

الجزء الثانى
من كتاب الجامع لأخلاق الراوى
وآداب السامع
تصنيف
الشيخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت
الخطيب الحافظ البغدادى
رحمة الله عليه

obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مبحث

البُكُورُ إِلَى مَجَالِسِ الْحَدِيثِ

أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم الشاهد بالبصرة ، نا علي بن إسحاق المادرائي ، نا محمد بن راشد ، نا عبيد الله - يعني ابن عائشة - نا عبد الواحد - هو ابن زياد ، نا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك لأمتي في بُكُورها » (١) .

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الحرشي بنيسابور ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا إبراهيم بن إسحاق الصوّاف (٢) . نا جعفر بن أبي حمزة ، عن أحمد بن بشير ، عن شبيب ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك لأمتي في بكورها » .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن السريّ النهرّواني ، نا أبو بكر محمد بن جعفر العسكري ، نا يوسف بن أحمد بن الحكم النّصريّ : قدم علينا مجتازا أنا عبد الله بن مَسْلَمَة ، نا مالك بن أنس ، عن نافع ، قال : سألت ابن عمر ، عن قول النبي ﷺ : « اللهم بارك لأمتي في بكورها » ، فقال : في طلب العلم ، والصفّ الأول .

(١) جاء في كشف الخفا: « قال في المقاصد : رواه أصحاب السنن الأربعة ، وحسنه الترمذی ، وصححه ابن حبان من حديث صخر بن وداعة الغامدي ، أن النبي ﷺ قال ، وذكره وعزاه في فتح الباري في الجهاد للأربعة بلفظ « بورك لأمتي في بكورها » فلعل فيه روايتين ، ... ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة والطبراني في الأوسط عن عائشة مرفوعاً بلفظ : اللهم بارك لأمتي في بكورها ؛ يوم خميسها ، وفي لفظ للطبراني عن ابن عباس : باكر حاجتك فإن النبي ﷺ قال : فذكره ، قال في المقاصد : وكلها ماعدا الأول . (أي ما عدا اللهم بارك لأمتي في بكورها) ضعاف ، وفي الباب عن بريدة ، وجابر ، وعبد الله بن سلام ، وابن عمر ، وعلى ، وعمران بن حصين ، وأبي بكرة ، ... وقال في الفتح : وقد اعتنى بعض الحفاظ بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء منه من الصحابة نحو عشرين نفساً ١ / ١٨٧ ، وانظر : فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير ١ / ١٢٣ . حديث (٤٠) .

(٢) في (م) حدث تشويه للفاء من (الصوفا) ، وكتبت الفاء وحدها بالهامش .
كتب بأعلى الصفحة في (م) « نسخه والجزء الذي قبله محمد بن شاكر ، وعارض بهما نسخته المنقولة منهما ، فصحت وذلك بمصر في شهور سنة أربع وخمسمائة » .

أنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهرى الخطيب بالدينور ، أنا على بن أحمد بن على بن راشد ، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود قال: قال على بن المدينى: « إِنَّ شَرِيكًا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي إِسْحَاقَ أَلْفَ غَدَاةٍ » .

نا أبو طالب يحيى بن على الدسكرى بخلوان ، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان ، نا عبد الله بن أحمد الحشَّاب ، نا الحسين بن مُعَاذ ، نا سلمة بن شبيب ، نا ابن الأصبهاني قال : « قِيلَ لِشَرِيكِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا بَالُ حَدِيثِكَ مُتَّقَدٌ ؟ قَالَ : لَتَرَكِي الْعَصَائِدَ بِالْغَدَوَاتِ .

نا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، نا على بن عبد الله بن جعفر المدينى ، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان وذكروا طلب الحديث - فقال: كنت أخرج من البيت قبل الغداة، فلا أرجع إلا العتمة.

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا إسماعيل بن على الخطَّابى ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يقول : « كنت ربما أردت البكور إلى الحديث ، فتأخذ أُمى ثيابى ، وتقول : حتّى يُؤَدِّنَ النَّاسُ ، وحتّى يُصْبِحُوا ، وكنت ربما بَكَرْتُ إلى مجلس أبي بكر بن عياش وغيره » .

أنا أبو بكر البرقاني ، أنا عمر بن بشران ، نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصُّوفى ، نا أحمد - يعنى بن إبراهيم الدورقي - قال : سمعت سلمة بن عَقَّارٍ يقول : « إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ ، وَلَمْ يَجِئْ فِي الْمَجْلِسِ الْآخِرِ وَنَعْلُهُ مَعْلُوقَةٌ فِي يَدِهِ - فَيَأْسُ مِنْ خَيْرِهِ » .

مبحث

مَشَى الطَّالِبُ عَلَى تَوَدَّةٍ مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ

أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى بالبصرة ، نا أبو على محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤى ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا وهب ابن بقية ، أنا خالد ، عن حميد ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا مشى كأنه يتوكأ (١) .

(١) لأبى داود ، ورواه أيضاً الحاكم وقال: على شرطهما وأقره الذهبي (انظر : جمع الفوائد ٢ / ٤٤٥ حديث (١٨٣٩٢) ، وانظر : ذخائر المواريث ١ / ٧١ رقم (٦٤٦) .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد القطانى ، نا محمد بن يونس ، نا يوسف بن كامل ، نا عبد السلام بن سليمان الأزدي ، عن أبان ، عن أنس ابن (١) مالك قال : قال رسول الله ﷺ : سُرْعَةُ الْمَشْيِ تَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ (٢) .

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال : حدثني أبو يعلى (٣) الطوسى ، نا أحمد بن محمد بن المغيرة بن حكيم ، حدثني أبو بكر الوزان ، نا مسلم بن إبراهيم ، قال : قال شعبة : « ما رأيت أحداً قط يعدو إلا قلت : مجنون ، أو صاحب حديث » .

أنا أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابورى بالرى ، أنا أبو حامد أحمد بن عبد الله بن نعيم السرخسى بهرآة ، نا أبو على الحسين بن محمد ابن مصعب السبّخى ، نا القاسم بن محمد المهلبى قال : سمعت أبا عاصم يقول : سمعت شعبة يقول : « ما فقهه (٤) رجل طلب الحديث على دابة » .

مبحث

تشميره ثيابه ، وبذآذته فى الهيئة

أنا القاضى أبو بكر الحيرى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الحسن ابن على بن عفان ، نا حسن بن عطية ، نا حسن - يعنى ابن صالح - عن مسلم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس (٥) قال : « كان رسول الله ﷺ يلبس قميصاً قصير الكُمَيْنِ والطول » (٦) .

(١) انطمست (بن والميم) من أنس بن مالك « واستدركت كلمة « بن » فى هامش (م) .
(٢) ورد فى تخريج الكشاف فى تفسير لقمان، وشواهد كثيرة غير أنه قد روى ما يعارضه من شمائل النبى ﷺ ، ولكن يمكن الجمع بينهما فى أن المنهى عنه هو المبالغة فى الإسراع ، وقد روى الترمذى فى حديث طويل منه « ويمشى هوناً ، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صيب » . (انظر : كشف الخفا ٤٥١/١ حديث (١٤٧٢) بلفظ سرعة المشى تذهب بماء الوجه) حديث ١٩ (وهونا : لينا رفيقاً ، ذريع المشية : سريعتها . ينحط من صيب : ينحدر من علو) وانظر قول الشفاء بنت عبد الله (أم سليمان فى وصف مشية عمر (طبقات ابن سعد ٢٩٠/٣) .

(٣) آثار الرطوبة واضحة فى (! حدثني أبو يعلى الطموس) « بالنسخة (م) » .

(٤) انطمست « الهاء » من (فقه) تماماً من (م) .

(٥) انطمست « السين » من (ابن عباس) فى (م) .

(٦) رواه ابن ماجه (كتاب اللباس باب (١٠) « كم القميص كم يكون ؟ » بصيغة كان رسول الله ﷺ يلبس قميصاً قصير اليدين والطول (انظر: ١٨٤/٢) حديث (٣٥٧٧) ولهذا الحديث شاهدان حديث أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصارية قالت : « كان كُمُّ يد رسول الله ﷺ إلى الرسغ » وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب (انظر : سنن الترمذى ٣٣٨/٤) حديث (١٧٦٥)، وفى مجمع الزوائد ١٢١/٥ باب فى =

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا دَعَلَج بن أحمد و أنا معاذ بن المثني ، نا عمرو بن مرزوق ، أنا شعبة ، عن الأشعث بن سُلَيْم ، عن عمته ، عن عمها ، قال : « كنت أمشي وَعَلَى بُرْدٍ أَجْرُهُ . قال : فقال لي رجل : ارفع ثوبك ؛ فإنه أَنْقَى ، وَأَنْقَى ، قال : فنظرت ، فإذا هو رسول الله ﷺ . قال : فقلت : إنما هي بُرْدَةٌ لي مَلْحَاء ، فقال : أما لك في أسوة ؟ قال : فنظرت ، فإذا إزاره إلى نصف ساقه (١) .

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأُسْنَانِي بنيسابور ، أنا أحمد بن محمد بن عَبْدُوسُ الطرائفي ، نا عثمان بن سعيد الدارمي ، نا عبد الله بن محمد النُّفَيْلِي ، نا محمد بن سَلَمَةَ ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي أمامة ، عن عبد الله ابن كعب بن مالك (٢) ، عن أبي أمامة قال : « ذكر أصحاب النبي ﷺ يوماً عنده الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا تسمعون ، ألا تسمعون ؟ إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ » (٣) .

أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المُرُورُودِي ، نا محمد بن عبد الله الضبي ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المُرُكِّي يقول : سمعت أبا عبد الله البُوشَنُجِي يقول : « وأما البذاذة التي قال رسول الله ﷺ (٤) إنها من الإيمان ، فهي رثاثة الثياب

= القميص والكم (عن أنس قال كان يد كم رسول الله ﷺ إلى الرسغ رواه البزار ، ورجاله ثقات . (١) في مجمع الزوائد شاهد هذا : « عن الثريد قال أبصر رسول الله ﷺ رجلاً يجز إزاره قال ارفع إزارك واتق الله ، قال : إني أحنف (الحنف : إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى) تصك ركبتي . قال فارفع إزارك فكل خلق الله حسن . قال : فما رُؤي ذلك الرجل إلا يصيب أنصاف ساقيه ، رواه أحمد والطبراني وقال فيما روى ذلك الرجل إلا وإزاره إلى أنصاف ساقية ، ورجل أحمد رجال الصحيح (٥ / ١٢٤) وروى ابن ماجه ٢ / ١١٨٢ ، ١١٨٣ ما يحدد موضع الإزار إلى أنصاف الساقين فإن أبي فلا حق للإزار في الكعبين ، حديث (٣٥٧٢ ، ٣٥٧٣) .

(٢) في (م) كررت « بن مالك » وضرب على الثانية بخط . (٣) رواه ابن ماجه كتاب الزهد باب (٤) من لا يؤيد له ، انظر : سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٧٩ حديث (٤١١٨) ، ورواه أحمد في مسنده ، والحاكم في الإيمان من حديث صالح بن صالح عن عبد الله بن أبي أمامة (أبي أمامة عن (أبي أمامة) إياس بن ثعلبة الحارثي ، ذكر أصحاب رسول الله ، يوماً عنده الدنيا فقال : ألا تسمعون ، ألا تسمعون ثم ذكره ، قال الحاكم : احتج به مسلم بصالح ، وأقره الذهبي ، وقال الحافظ العراقي في أماليه حديث حسن ، وقال الديلمي : هو صحيح ، ورواه عنه - أيضاً - أبو داود في الترحيل وقال ابن حجر في الفتح ، بعد عزوه - حديث صحيح انظر : فيض القدير للمناوي ٣ / ٢١٧ . حديث (٣١٩٦) . الهامش . وقال المناوي في بيان العلاقة بين البذاذة رثاثة الهيئة وترك الترفه ، وإدامة التزيين والتنعيم في البدن والملبس (والإيمان ، أي من أخلاق أهل الإيمان وإلا فليس إن قصدته تواضعاً وهذا ، وكفا للنفس عن الفخر والتكبر ، لا أن تعد إظهار الفقر وصيانة المال من الإيمان ، بل عرض النعمة للكرفران ، واعرض عن شكر المنعم ، المَنَّان فالحسن والقبح في أشباه هذا بحسب قصد القائم بها « إنما الأعمال بالنيات » ، انظر : هامش فيض القدير ٣ / ١٢٧ .

(٤) ليس في (م) « وسلم » .

فى الملبس والمُفَرَّش ، وذلك تواضع عن رفاه الثياب ، وثمانى الملابس والمُفَرَّش . وهى ملابس أهل الزهد فى الدنيا ، يُقال : فلان بذى الهيئة ، رثُ الملبس . والله أعلم .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو سليمان محمد بن الحسن الحرَّانى ، أنا عبد الله بن محمد بن سالم بيت المقدس ، وموسى بن الحسن الكوفى بمصر ، قال : أنا حرَّمة بن يحيى ، قال : أنا ابن وهب ، أخبرنى ابن لهيعة ، عن عَقِيل ، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأَخْنَس ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (١) « إن الله يحب المتبذل الذى لا يُبالى باللبس » (٢) .

أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهيتى التغلبى ، أنا أحمد بن سلمان النجَّاد ، أنا محمد بن عبدوس ، أنا سريج بن يونس ، قال : سمعت يحيى بن يمان يقول : « عهدى بالحديث لا يطلبه إلا مُحَرَّق الثوب ، وما سمعت الثورى يعيب العلم قط ، ولا من يطلبه . قالوا : ليست لهم فيه نية ، قال : إن طلبهم للعلم نية » (٣) .

سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن على الصابونى يقول : أنا أبو على ابن الصواف ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سألت أبى عن عبد الله بن داود الحرَّيبى فقال : « يا بُنى ، كان رجلاً له هيئة فقلت له : يا أبت ، وما كانت هيئته ؟ قال : كان قميصه مُقَبَّأً » (٤) .

أنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير التاجر ، قال : أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ، أنا أبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل ، أنا أبو معمر ، حدثنى أبى قال : « جاء رجل إلى مسعر - وأنا عنده . وعليه ثياب جيا - فقال : أنت من أصحاب الحديث ؟ فقال : نعم . فقال مسعر : ليس هذا من آلة أصحاب الحديث ، من طلب الحديث فليتنشف ، وليمش حافياً » (٥) .

(١) استدركت (قال) فى هامش (م) .

(٢) لم أعثر عليه فى كتب الأصول وعلق عليه فى تذكرة الموضوعات بقول : « لم يوجد » .

انظر : تذكرة الموضوعات ص ١٧٨ .

(٣) انظر : شرح ألفية العراقى ٢ / ٢٠٢ .

(٤) القميص المقب هو ما يدخل فى جبة الرقاق - انظر : القاموس ١ / ١١٧ مادة « قب » .

(٥) روى الرامهرمزي بسنده عن أبى معمر قال : لى أبى : كنت عند معمر بن كدام ، فرأى رجلاً نبلاً عليه ثياب خيار فقال له مسعر : أنت من أصحاب الحديث ؟ قال : نعم قال : لو كنت من أصحاب الحديث كنت مقتناً ، وكانت نعلك مخصوفة » ع انظر المحدث الفاصل ص ٢٠١ فى أوصاف الطالب وآدابه .
والمقنع المغطى الرأس - انظر : لسان العرب مادة (قنع) : ١ / ١٧٥ .

مبحث استعماله السَّمْت ، وحسن الهدى

أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، نا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا النُّفَيْلي ، نا زهير ، نا قابوس بن أبي ظبيان ، أن أباه حدثه قال : نا عبد الله بن عباس أن نبي الله ﷺ (١) قال : « إن الهدى الصالح ، والسَّمْت الصالح ، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » (٢) .

أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب، نا يحيى بن أبي طالب ، أنا داود بن مُحَبَّر ، نا يزيد بن عياض بن جُعْدَبَة عن الأعرج، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أعجبه سَمْت رجل فهو مثله » (٣) .

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ، أنا محمد بن مَخْلَد العطار، نا أحمد بن منصور، نا حَرَمَلَة ، نا ابن وهب قال : سمعت مالكا يقول : « إن حقاً على من طلب العلم أن يكون له وقار ، وسكينة ، وخشية ، وأنا يكون مُتَبِعاً لَأَثَرِ مَنْ مضى قبله » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا قَيْصَة ، نا حسن بن صالح ، نا أصحابنا عن علي قال : « إذا تعلمتم العلم فاكظموا عليه ، ولا تخلطوه بضحك ، وباطل ، فتمجّه القلوب » .

(١) ليس في (م) « عليه وسلم » .

(٢) رواه أحمد في مسنده عن عبد الله بن عباس بزيادة قول لزهير . . عن ابن عباس عن نبي الله ﷺ قال زهير « لا شك فيه قال إن الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » كما رواه أحمد بإسناد آخر جاء فيه « حدثنا عبد الله حدثني أبي ثناء أسود بن عباس ثنا زهير وجعفر يعني الأحمر عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « السمت الصالح . . . » فذكر مثله . (انظر: المسند ٢٩٦/١) . وروى الترمذي بسند، عن عبد الله بن سرجس المزني أن النبي ﷺ قال : « السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة » (٣٦٦/٤) حديث (٢٠١٠) من كتاب البر والصلة باب ما جاء في التآني والعجلة ورواه الترمذي بسنده، عن عبد الله بن سرجس المزني (وقال: وفي الباب عن ابن عباس وهذا حديث حسن غريب وانظر: ذخائر المواريث ٣٠٦/١ رقم (٢٧٧٤) .

(٣) لم أعثر على هذا النص في كتب الأصول ولكن جاء عن ابن عمر مرفوعاً « . . . ومن تشبه بقوم فهو منهم » لرزين وأبي داود نحوه . انظر: جمع الفوائد ١/ ٨٠٧ حديث (٥٧٨٨) .

يجب على طالب الحديث أن يتجنب اللعب ، والعبث ، والتبذل في المجالس بالسخف والضحك والقهقهة وكثرة التناذر ، وإدمان المزاح والإكثار منه ؛ فإنما يُستجاز من المزاح يسيره ونادره وطريفه الذي لا يخرج عن حد الأدب ، وطريقة العلم ؛ فأما مُتَّصِلُهُ وفاحشه وسخيفه وما أوْغَرَ منه الصدور وجَلَب الشرِّ ، فإنه مذموم ، وكثرة المزاح والضحك يضع من القدر ويزيل المروءة .

أنا الحسن بن علي الجوهري ، نا محمد بن العباس الخزّاز ، نا جعفر بن محمد الخوّاص ، نا ابن مسروق ، نا محمد بن الحسين قال : قال سعيد بن عامر : « كنا عند هشام الدستوائي ، فضحك رجل منا . فقال له هشام الدستوائي : تضحك وأنت تطلب الحديث ؟! » .

نا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على زاهر بن أحمد السرخسي ، أخبركم سعيد بن محمد بن أحمد أخو زبير ^(١) الحافظ ، نا إسحاق بن أبي إسرائيل ، نا عبد الرحمن بن مهدي قال : « ضحك رجل عند هشام الدستوائي ، فقال له هشام : يا فتى تطلب العلم وتضحك ! قال : فقال : أليس الله ﴿ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ (٤٣) ؟ [النجم] فقال هشام : فابك إذا .

دفع إلىّ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المقرئ الحذاء كتابه فوجدت فيه أنا أحمد بن جعفر بن سالم ، نا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثني يعقوب ابن يوسف أبو يوسف ، حدثني أحمد بن عبد الله الجزري ، عن إسماعيل بن يحيى ، قال : « رآني سفيان وأنا أمارح رجلا من بني شيبه عند البيت ، فتبسمت ، فالتفت إليّ فقال : تبسم في هذا الموضع ! إن كان الرجل ليسمع الحديث الواحد فترى عليه ثلاثة أيام سَمْتَهُ وهديه » .

(١) أثر الرطوبة في كلمة (زبير) جعلها أقرب في (م) إلى (زيد) منها إلى (زبير) .

باب أدب الاستئذان على المحدث

حدثني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي ، نا أحمد بن إبراهيم ، نا أحمد بن مروان المالكي ، نا أحمد بن عيسى المؤدّب ، قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : ما استأذنت قط على مُحدث كنت أنتظره حتى يخرج إليّ ، وتأوّلتُ قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [الحجرات : ٥] .

قال أبو بكر : إذا وجد الطالبُ الراوى نائماً ، فلا ينبغي له أن يستأذن عليه ، بل يجلس ، ويتنظر استيقاظه ، أو ينصرف إن شاء .

أنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ ، أنا أبو بحر محمد بن الحسن ابن كوثر ، نا على بن الفضل الواسطي ، وأنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أحمد بن منيع ، وأنا محمد بن أحمد بن رزق - واللفظ له أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا أبي إسحاق بن حنبل ، قالوا نا يزيد بن هارون ، أنا جرير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار : هلمّ ، فلنسأل أصحاب رسول الله ؛ فإنهم اليوم كثير ، قال : واعجباً لك يا بن عباس ، أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله من فيهم ؟ ، قال : فترك ذلك ، وأقبلتُ أنا أسأل أصحاب رسول الله عن الحديث ، فإن كان لا ليبلغني الحديث عن الرجل ، فأتى بابه ، وهو قائل ، فأتوسّد ردائي على بابه تُسْفى الريح على من التراب ، فيخرج فيقول : يا بن عم رسول الله ، ما جاء بك ؟ ألا أرسلتَ إليّ فأتيك ؟ فأقول : أنا أحق أن أتيك . فأسأله عن الحديث . قال : فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي ، يسألوني ، فيقول : هذا الفتى كان أعقل مني » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، أنا يعقوب بن سفيان ، نا محمد ابن عبد الله بن المثنى بن أنس الأنصاري . وأنا محمد بن على بن الفتح الحربي - واللفظ له - أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة ، نا محمد بن عبد الله الأنصاري ، نا محمد بن عمرو بن علقمة ، نا أبو سلمة ،

عن ابن عباس قال : « وجدت عامة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحى من الأنصار، وإن كنت لأقيل بباب أحدهم ، ولو شئت أن يؤذن لى عليه (١) ، لأذن لى عليه ، ولكن ابتغى بذلك طيب نفسه » .

أنا أحمد بن أبى جعفر ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان ، نا جدى ، نا حملة بن يحيى ، أنا ابن وهب ، نا سفيان - وهو ابن عيينة - عن ابن أبى حسين قال : « كان ابن عباس يأتى الرجل من أصحاب النبى ﷺ يريد أن يسأله عن الحديث، فيقال له : إنه نائم ، فيضطجع على الباب ، فيقال له : ألا نوقظه ؟ فيقول : لا » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثنى أبو عبد الله - يعنى أحمد بن حنبل - ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، قال : سمعت الزهرى يقول : « إن كنت لآتى باب عروة ، فأجلس ، ثم أنصرف ، فلا أدخل - ولو شئت أن أدخل لدخلت - إعظاماً له » .

مبحث

كيفية الوقوف على باب المحدث للاستئذان

إذا كان باب دار المحدث مفتوحاً ، فينبغى للطالب أن يقف قريباً منه ، ويستأذن .

لما أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الربيع بن سليمان المرادى ، نا عبد الله بن وهب ، أنا سليمان - يعنى ابن بلال - عن كثير ، عن وليد ، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال « إذا دخل البصر فلا إذن » (٢) .

وأنا القاضى أبو عمر الهاشمى ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا مؤمل بن الفضل الحرانى فى آخرين قالوا : نا بقة ، نا محمد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن بسر قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من

(١) استدركت « عليه » فى هامش (م) .

(٢) رواه البخارى فى الأدب المفرد عن أبى هريرة بصفة : « إذا دخل البصر فلا إذن له » ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب فى الاستئذان حديث (٥١٧٣) ، وانظر : جامع الأصول ٦ / ٤٥٨٥ - دخل البصر فلا إذن ؟ حديث (٤٨٢٤) ، رواه الطبرانى فى الكبير عن عبادة بصيغة « من دخلت عينه قبل أن يستأذن ويسلم فلا إذن له فقد عصى ربه » - كنز العمال ٩ / ١٠٩ ، وانظر : فيض القدير ٢ / ٣٠٩ حديث ٧١ ، وانظر : ذخائر المواريث ٤ / ٣٨ حديث (٨٦٢٠) .

تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن ، أو الأيسر ، ويقول : السلام عليكم ، السلام عليكم (١) ، وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذٍ ستور .
وإن كان الباب مردوداً له أن يقف حيث شاء منه ويستأذن .

مبحث

جواز طرق الباب وصفته

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، وأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، (قالوا (٢) : أنا محمد بن عبيد الله المنادي ، أنا شجاع أبو بدر ، أنا عبد الرحمن - وقال الأصم : عن عبد الرحمن - وقال الأصم : عن عبد الرحمن - ابن أبي الزناد ، عن أبيه قال : شهد عندي أبو سلمة بن عبد الرحمن لأخبره (٣) عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث ، أن أبا موسى الأشعري أخبره ، « أن رسول الله ﷺ كان في حائط بالمدينة على قف (٤) البئر ، مدلى رجله في البئر ، فدق الباب أبو بكر ، فقال له رسول الله ﷺ : « إِيذَنْ لَهُ ، وبشره بالجنة » (٥) .

(١) انظر : الفوائد ٢ / ٣٤٧ حديث (٧٧٤٠) ، وانظر : جامع الأصول ٦ / ٥٨٤ ، وأخرجه أبو داود في الأدب باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان حديث (٥١٨٦) ، وفي إسناده هذا الحديث بقية بن الوليد عن محمد بن عبد الرحمن عن عبد الله ابنه ، وإسناده حسن إلا أن بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ولكن صرح هنا بالتحديث (انظر ميزان الاعتدال ١ / ٣٣١ - ٣٣٩) ، وانظر ذخائر المواريث ٢٨٩ / ١ حديث (٢٦١٤) .

(٢) استدرك في (م) بالهامش هذه السلسلة « قالوا أنا محمد بن عبيد الله المنادي أنا شجاع أبو بدر أنا عبد الرحمن وقال الأصم عن عبد الرحمن .

(٣) هكذا في (م) ، (ك) « لأخبره عبد الرحمن » .

(٤) قف البئر : ما ارتفع من متن الأرض ، وهو هنا : جدار مبنى مرتفع حول البئر كاللدة يتمكن الجالس عليه من الجلوس . جامع الأصول ٨ / ٥٦ ، وانظر : فتح الباري ١٣ / ٢٥١ .

(٥) هذا من حديث طويل لأبي موسى أخرجه البخاري ومسلم كما رواه الترمذي (انظر : فتح الباري كتاب الفتن باب الفتنة التي تموج كموج البحر ١٣ / ٤٨ حديث (٧٠٩٧) كما أخرجه في كتاب الأدب باب (١١٩) من نكت العود في الماء والطين حديث (٦٢١٦) (فتح الباري ١٠ / ٥٩٦ ، ٥٩٧) انظر : في فضائل أصحاب النبي ﷺ باب قول النبي ﷺ : لو كنت متخذاً خليلاً ، باب مناقب عمر بن الخطاب وباب مناقب عثمان ، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (انظر : صحيح مسلم ٢ / ٣٥٧ - ٣٥٩) ، ورواه الترمذي في المناقب حديث (٣٧١٠) باب (١٩) انظر : سنن الترمذي ٥ / ٦٣١ وقال أبو عيسى هذا الحديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن أبي عثمان النهري ، وفي الباب عن جابر وابن عمر - انظر : جامع الأصول ٨ / ٥٦٢ - ٥٦٥ حديث رقم (٦٣٧٢) .

هكذا رواه عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وتابعه صالح بن كيسان ، ويونس بن يزيد ، فَرَوَهُ (١) جميعاً عن أبي الزناد ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن بن نافع ، عن أبي موسى ، وخالفهم محمد بن عمر الليثي ، فرواه عن أبي الزناد ، عن أبي سلمة ، عن نافع بن عبد الحارث ، عن النبي ﷺ كذلك (٢) .

أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، نا محمد بن رباح البزاز ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد ابن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن نافع بن عبد الحارث قال : « قال لي رسول الله ﷺ : يا نافع ! أمسك على الباب ، وجاء فجلس على القُفِّ ، ودلّى رجله في البئر ، فَضْرِبَ الباب ، فقلت : مَنْ هذا ؟ قال : هذا أبو بكر . قلت : يا رسول الله ! هذا أبو بكر . قال : « إيذن له ، وبشره بالجنة ، وساق بقية الحديث » وإسناد الأول أصح ، والله أعلم .

أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النَّرْسِي ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا إسحاق بن الحسن ، نا أبو غَسَّان ، نا المطلب بن زياد ، أخبرني أبو بكر ابن عبد الله بن الأصبهاني ، عن محمد بن مالك بن المنتصر ، عن أنس بن مالك قال : « كانت أبواب النبي ﷺ تُقَرَعُ بِالْأَظْفِيرِ » (٣) .

أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوفى أنا أحمد بن عمر بن العباس القزويني ، نا محمد بن موسى الحُلَوَانِي ، نا حميد بن الربيع ، نا المطلب بن زياد الثقفي ، نا عمر ابن سُوَيْد ، عن أنس بن مالك قال : « كان باب رسول الله ﷺ يُقَرَعُ بِالْأَظْفِيرِ » (٤) .

مبحث

لفظ الاستئذان ، وتعريف الطالب نفسه

أنا أبو إسحاق إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المُعَدَّل ، نا أحمد بن كامل القاضي ، نا

- (١) في (م) (فرووه) ، وتقرأ في (ك) فروه ، والصواب « فرووه » .
- (٢) أخرجه أبو داود الأدب حديث رقم (٥١٨٨) باب الرجل يستأذن بالدق وإسناده حسن (انظر جامع الأصول ٦ / ٥٨٨ ، وانظر ذخائر المواريث ٣ / ١١٨ حديث (٩٤٣٩) .
- (٣) رواه البخاري في الأدب المفرد بسنده عن أنس بلفظ « إن أبواب النبي ﷺ كانت تقرع بالأظفير » . قال ابن حجر أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (الأدب المفرد ص ٣٧١ ، وفي مجمع الزوائد باب قرع الباب ، عن أنس قال كان باب النبي ﷺ يقرع بالأظفير) .
- (٤) رواه البزار وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف ٨ / ٤٣ . . انظر : تخريج الحديث السابق .

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، حدثني عبد الله بن الصباح ، نا الْمُعْتَمِر بن سليمان ، قال : سمعت إبراهيم أبا إسماعيل - رجلاً من أهل مكة - عن ابن الزبير ، عن جابر : أن نبي الله قال : « من لم يبدأ بالسلام ، فلا تَأَذُّنُوا له » (١).

أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن البخاري ، نا أبو الخير أحمد بن محمد ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد بن سلام ، أخبرني مَخْلَد بن يزيد ، أنا ابن جُرَيْج ، أخبرني عطاء ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : « إذا قال : أَدْخُلْ ولم يُسَلِّمْ ، فقل : لا ، حتى يأتي بالفتاح ، قلت : السلام ؟ قال : نعم » .

أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعْمَر ، عن سعيد الجريري ، عن أبي تيمية الهُجَيْمِي قال : سَلَّمَ أبو جُرَيَّ على النبي ﷺ (٢) ، فقال : عليكم السلام . فقال : عليكم السلام تحية الموتى . ولكن قل : سلام عليكم » (٣) ويكره للطالب إذا

(١) في مجمع الزوائد عن جابر بصيغة « لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام » ٨ / ٣٢ وروى البخاري في الأدب المفرد ما يوافق معناه عن أبي هريرة فيمن يستأذن قبل أن يسلم قال : لا يؤذن له حتى يبدأ بالسلام (باب (٤٩٣) الاستئذان غير السلام) حديث ١٠٦٦ .

وفي رواية أخرى : « إذا دخل ولم يقل : السلام عليكم ، فقل : لا ، حتى يأتي بالفتاح ، السلام » الأدب المفرد حديث ١٠٦٧ ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

وجاء في سنن الترمذي ٥ / ٥٩ باب ١١ ما جاء في السلام قبل الكلام حديث (٢٦٩٩) عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « السلام قبل الكلام » .

(٢) في (م) بقايا من حروف لا تقرأ . وهي في (ك) ﷺ فقال .

(٣) رواه الترمذي بصيغة الأفراد ، عن أبي تيمية الهجيمي طريف بن مجالد البصري عن جابر بن سليم الهجيمي (أبي جُرَي) قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : عليك السلام فقال : « لا تقل عليك السلام ، ولكن قل : السلام عليك » ، وذكر قصة طويلة وهذا حديث حسن صحيح (انظر : سنن الترمذي ٥ / ٧٢ حديث (٢٧٢٢) كتاب الاستئذان باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئاً ، كما رواه أبو داود في اللباس باب ما جاء في إسبال الإزار حديث رقم (٤٠٨٤) ، وفي الأدب (٥٢٠٩) باب كراهية أن يقول : عليك السلام ، كما رواه أحمد في المسند ، وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه ، (وانظر : جامع الأصول ٦ / ٦٠٤ - ٦٠٦) ، وقول النبي ﷺ - هنا « عليكم السلام تحية الموتى » يشير إلى ما جرت العادة في تحية الأموات إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء . قال الشاعر :

عليكم سلام الله قيس بن عاصم

وقال الآخر :

عليك سلام من أمير وباركت

ولكن السنة لا تختلف في تحية الأحياء والأموات في الخير فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه دخل المقبرة فقال : « السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين » . فقدم السلام على ذكر المدعو له مثل تحية الأحياء ، وأما في الشر فقد جرت عادة الناس لتقديم اسم المدعو عليه فيقولون : عليه لعنة الله وعليه غضب الله ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٧٨) [ص] انظر : جامع الأصول ٦ / ٦٠٥ ، ٦٠٦ .

استأذن فقيل : مَنْ ذا ؟ أن يقول : أنا ، من غير أن يُسمّى نفسه .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أبو العباس الحسن بن سفيان النسائي ، نا حَبَّان بن موسى ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : استأذنت على النبي ﷺ فى دِينَ كان على أبى . فقال : « مَنْ هذا ؟ فقلتُ : أنا . فقال : « أنا ! أنا ! كأنه كره ذلك » (١) .

أخبرنى الحسن بن أبى طالب ، نا محمد بن عبد الله بن المطلب ، نا عمر بن إسحاق بن أبى حماد الجَوْنِيّ القاضى ، نا الحسن بن محبوب بن أبى أمية قال : قدم علينا علىّ بن عاصم الواسطى بغداد ، فحدثنا فى بعض مجالسه ، قال : قدمت البصرة فأتيت منزل شعبة فدَقَقْتُ عليه الباب ، فقال : « من هذا ؟ فقلتُ : أنا ، فقال : يا هذا ! ما لى صديق يُقال له أنا . ثم خرج إلىّ فقال : حدثنى محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : أتيت النبي ﷺ فى حاجة لى ، فضربت عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا . فقال : « أنا أنا ! : كأن رسول الله كره قولى هذا ، أو قوله هذا » (٢) .

أخبرنى أحمد بن محمد بن أحمد الوزان ، قال : حدثنى جدّى ، نا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكيال ، نا محمد بن يحيى النديم ، نا أحمد بن يحيى قال : دَقَّ رجل على رجل الباب ، فقال : من ذا ؟ قال : « هأنذا » قال : « يا هأنذا » ادخل . قال : فبقى لقب الرجل « هأنذا » .

أنا أبو الحسين محمد بن على محمد بن عبيد الله بن المُهْتَدَى الخطيب ، أنا محمد ابن الحسن بن الفضل بن المأمون ، نا أبو بكر بن الأتبارى ، نا محمد بن المَرْزُبَان ، نا عمر

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الاستئذان باب ١٧ إذا قال : من ذا ؟ فقال : أنا ، حديث (٦٢٥٠) فتح البارى ١١ / ٣٥ ، وفى البيوع باب (٥١) الكيل على البائع والمعطى ٤ / ٣٤٤ وفى الاستقراض ، وأداء الديون فى باب (٨) - إذا قضى دون حقه أو حلله فهو جائز ٥ / ٥٩ ، وباب (٩) إذا قاضى أو جازفه فى الدين تمرّاً بتمر أو غيره ٥ / ٦٠ ، وباب (١٨) الشفاعة فى وضع الدين ٥ / ٦٧ ، وفى الهبة باب (١٩) إذا وهب ديناً على رجل ٥ / ٢٢٤ وفى الصلح باب (١٣) الصلح بين الفرقاء وأصحاب الميراث والمجازفة فى ذلك ٥ / ٣١٠ ، وفى الوصايا باب ٣٧ قضاء الوصى ديون الميت بغير محضر من الورثة ٥ / ٤١٣ . وفى المناقب باب (٢٤) علامات النبوة فى الإسلام ٦ / ٥٨٧ ، وفى المغازى باب (١٨) إذ همت طائفتان منك أن تفسلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ٧ / ٣٥٧ . رواه الإمام البخارى أيضاً فى الأدب المفرد باب ، ٥٠٤ من قال : من ذا ؟ فقال : أنا ، ورواه مسلم ، كتاب الآداب باب كراهة قول المستأذن أنا إذا قيل من هذا ؟ (صحيح مسلم ٢ / ٢٦٤ . وانظر ذخائر المواريث ١ / ١٧٢ حديث (١٥٧٢) .

(٢) انظر : تخرىج الحديث السابق .

ابن شَبَّة ، نا محمد بن سلام ، عن أبيه قال : « دَقَّقْتُ على عَمْرُو بن عُبيد الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا . فقال : لا يعلم الغيبَ إلا الله » .

سمعت على بن المحسن القاضي يحكى عن بعض الشيوخ ، « أنه كان إذا دُقَّ بابُه فقال : مَنْ ذا ؟ . فقال الذى على الباب : أنا . يقول الشيخ : أنا ، هُمْ دَقَّ (١) .

أنا على بن القاسم البصرى ، نا على بن إسحاق المادرائى ، نا جعفر بن محمد بن شاکر الصائغ ، نا يحيى بن إسماعيل الواسطى ، نا ابن أبى زائدة ، عن صالح بن صالح . عن سلمة بن كُهَيْل ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس ، عن عمر بن الخطاب : أنه أتى النبىَّ ﷺ وهو فى مشربة له ، فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليكم ، وقال يحيى بن إسماعيل مرةً أخرى . فقال : السلام عليك أيها النبى ، ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكم ، أيدخل عمر ؟ » (٢) .

أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد ، أنا عمر بن جعفر بن سالم الخُتْلَى ، نا إبراهيم بن إسحاق الحربى ، نا عبيد الله بن عائشة ، نا نوح بن قيس ، نا عون بن أبى شداد قال : « كان ابن عباس قاعداً ، فجاء رجل فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، فقال ابن عباس : انتهوا إلى البركات ، فإنها تحية أهل البيت الصالحين » (٣) .

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا أبو الخير أحمد بن محمد ، نا محمد بن إسماعيل البخارى ، نا على بن الحسن ، نا الحسين - يعنى ابن واقد ، نا عبد الله بن بُرَيْدَةَ ، عن أبيه قال : خرج النبى ﷺ إلى المسجد - وأبو موسى يقرأ - فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا بُرَيْدَةَ فقال : قد أُعْطِيَ هذا مِزْماراً من

(١) هكذا ضبطها فى النسختين .

(٢) هذا طرف من حديث اعتزال النبى ﷺ أزواجه وهو مذكور بطوله فى تفسير سورة التحريم من كتاب التفسير باب (٢) « تبتغى مرضاة أزواجك ... قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم » حديث (٤٩١٣) (فتح البارى ٨ / ٦٥٧ ، ٦٥٨ . مع تغاير يسير فى اللفظ ، وأخرجه الترمذى بطوله أيضاً فى كتاب تفسير القرآن باب ٦٦ ومن سورة التحريم حديث ٣٣١٨ ، ٥ / ٤٢٠ - ٤٢٣ . وقال : هذا حديث صحيح قد روى من غير وجه عن ابن عباس ، وأخرجه مسلم (انظر جامع الأصول ٦ / ٦٠٣ ، ٦٠٤) حديث (٤٨٥٦) ، وأخرج أبو داود منه هذا الطرف فى باب السلام كما أخرجه فى الأدب رقم (٥٢٠١) باب فى الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه ، وإسناده صحيح . والمشرية : بضم الشين وفتحها : الغرفة (انظر جامع الأصول ٦ / ٦٠٣) .

(٣) رواه مالك فى الموطأ فى « العمل فى السلام » ٢ / ١٣٢ من تنوير الحوالك مع تغاير يسير فى اللفظ ، وانظر : جامع الأصول ٦ / ٦٠١ حديث (٤٨٥١) وإسناده صحيح .

مبحث

فضل إفشاء السلام ، والقدر المستحب من رفع الصوب به

أنا على بن القاسم الشاهد ، نا على بن إسحاق ، نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، نا أبو معاوية ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجنة عُرقاً يرى بطونها من ظهورها ، وظهورها من بطونها ، فقال أعرابي : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : هي لمن طيب الكلام ، وأفشى السلام ، وصلى بالليل والناس نيام » (٢) .

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ، أنا أبو عبد الله الحسين ابن يحيى بن عياش القطان ، نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، نا عفان ، نا حماد و عن ثابت ، عن ابن أبي ليلى ، عن المقداد قال : « وجاء النبي ﷺ فسلم تسليمًا يُسمع اليقظان ، ولا يُوقظ النائم » (٣) .

أنه أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى ، نا سعيد بن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن المقداد قال : كان رسول الله ﷺ تسليمًا لا يُنبه النائم ،

(١) رواه الإمام البخارى فى الأدب المفرد باب (٥٠٤) من قال : من ذا ؟ فقال : أنا ، حديث (١٠٨٧) ص ٣٧٣ ، كما أخرجه فى باب (٣٥٠) قول الرجل : فذاك أبى وأمى ص ١٢٨٠ ، ٢٨١ حديث (٨٠٥) .

(٢) رواه أحمد فى مسنده عن على ١ / ١٥٦ ، ولكن ليس فى الرواية وأفشى السلام - وهو موضع الاستشهاد - وكذلك أخره الترمذى فى كتاب البر والصلة باب (٥٣) ما جاء فى قول المعروف حديث (١٩٨٤) وزاد فى هذه الرواية « وأدام الصيام » ، ولكن لم يذكر فى الرواية أيضاً « وأفشى السلام » وقال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق وقد تكلم بعض أهل الحديث فى عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه وهو كوفى وعبد الرحمن بن إسحاق القرشى مدلس وهو أثبت من هذا ، وكلاهما كان فى عصر واحد . (٤ / ٣٥٤) . كما أخرجه الترمذى فى كتاب صفة الجنة باب (٢) ما جاء فى صفة الجنة ونعيمها باب ٣ ما جاء فى صفة غرف الجنة حديث (٢٥٢٧) ، ٤ / ٦٧٣ - وانظر : ذخائر الموارث ٣ / ٢٦ حديث (٥٤٣٢) .

(٣) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد باب (٤٧١) التسليم على النائم ص ٣٥٥ ، وأخرجه الترمذى بإسناده عن المقداد بن الأسود فى حديث طويل ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . (٥ / ٧٠) كتاب الاستئذان باب (٢٦) كيف السلام حديث (٢٧١٩) .

مبحث

الاستئذان بالفارسية

أنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا أبو الخير أحمد بن محمد ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الرحمن بن المبارك ، نا عبد الوارث ، نا علي بن العلاء الخُزاعي ، عن أبي عبد الملك مولى أم مسكين بنت عاصم بن عمر بن الخطاب قال : أرسلتني مولاتي إلى أبي هريرة ، فجاء معي . فلما قام بالباب فقال : أندر آيم قالت : أندرون « (٢) .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا أحمد بن رشدين (٣) ، قال : سمعت أحمد بن صالح يقول : « كان الدَّرَّاورْدِي من أهل أصبهان ، نزل المدينة ، فكان يقول للرجل - إذا أراد أن يدخل - : أندرون ، فلقبه أهل المدينة الدَّرَّاورْدِي » .

مبحث

إذا استأذن الطالب فأمر بالانتظار أين يقعد ؟

أنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا أبو الخير أحمد بن محمد ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن صالح ، حدثني أبو شريح عبد الرحمن أنه سمع واهب بن عبد الله المُعَاَفِرِي يقول : حدثني عبد الرحمن بن معاوية بن حُذَيْج ، عن أبيه قال : « قدمت على عمر بن الخطاب ، فاستأذنت عليه ، فقالوا لي : مكانك حتى يخرج إليك ، فقعدت قريباً من بابه ، فخرج إليَّ » .

(١) انظر : المرجع السابق .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد حديث (١١٠٠) أثر (٢٨٥) باب (٥١١) .

كيف يستأذن على الفرس ، (واللفظة في الأدب المفرد بيائين « اندرايين ») انظر ص ٣٧٧ .

(٣) هكذا في النسختين (رشدين) .

مبحث

انتهاء الاستئذان إلى ثلاث ، والانصراف بعدها

لمن لم يؤذن له

أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله المُعَدَّل ، أنا محمد بن عمرو بن البَخْتَرى الرزاز ، نا على بن إبراهيم الواسطى ، نا يزيد بن هارون ، أنا داود بن أبي هند ، عن أبي نَصْرَةَ ، عن أبي سعيد قال : « استأذن أبو موسى على عمر بن الخطاب ثلاثاً ، فلم يؤذن له ، فانصرف ، فأرسل إليه عمر فدعاه ، فقال : ما شأنك رجعت ؟ قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : من استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له ، فليرجع » (١) . فقال عمر : لتأتيني على هذا - يعنى بيّنة - (٢) أو لأفعلن ، فأتى مجلس قومه ، فناشدهم بالله ، فقلت : أنا معك . قال : فشهد له بذلك ، فخلّى عنه » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصبم ، نا أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الرقى ، نا رُوح بن عباد ، نا أشعث ، عن محمد ، عن أبي العلانية قال : « استأذنت على أبي سعيد الخدرى ثلاثاً ، ثم جلست على الباب ، فَخَرَجَتْ الجارية فأذنت ، فقلت : إني استأذنت ثلاثاً ، فلم يؤذن لى ، فقال : لو زدت ، لم نأذن لك » .

نا محمد بن عبيد الله الحنائى ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا إسحاق بن إبراهيم ابن سُنَيْنِ الخُتلى ، نا سالم بن حماد بن عيسى ، عن عطاء السرخسى ، نا هُشَيْم ، عن مغيرة قال : « جاء رجل إلى إبراهيم النخعى فقال : أهنا أبا عمران ؟ - وإبراهيم يسمع - ثم قال : أهنا أبي عمران ؟ قال : يقول له إبراهيم : قل الثالثة وادخل » (٣) .

(١) ألفاظ الرواة فى الحكاية عن عمر وأبى موسى مختلفة ، والمعانى متقاربة ، ورواه البخارى فى كتاب الاستئذان باب (١٣) التسليم والاستئذان ثلاثاً ٢٦/١١ ، ٢٧ فتح البارى حديث (٦٢٤٥) ، وفى البيوع باب الخروج فى التجارة ، وفى الاعتصام باب الحجة على من قال إن أحكام النبى ﷺ كانت ظاهرة ، ورواه مسلم فى كتاب الآداب باب الاستئذان ٢٦٢/٢ - ٢٦٤ ، وروى فى الموطأ فى كتاب الجامع باب الاستئذان (انظر : تنوير الحوالك ٣/ ١٣٤ ، ١٣٥ ، ورواه أبو داود فى الأدب باب كم مرة يسلم الرجل فى الاستئذان رقم ٥١٨٠ ، ٥١٨١ ، ٥١٨٢ ، ٥١٨٣ ، ٥١٨٤ ، ورواه الترمذى فى الاستئذان والآداب باب ما جاء فى الاستئذان ثلاثاً (٥٣/٥) حديث (٤٨٩٠) انظر : جامع الأصول ٦ / ٥٧٩ - ٥٨٣ حديث (٤٨١٩) .

(٢) هكذا فى النسختين (بيّنة) وليست بالباء .

(٣) مع مناسبة هذا الباب فى الاستئذان ثلاثاً ، هو تصحيح لخطأ نحوى وقع فيه المستأذن والصواب أن يقول : «أهنا أبا عمران وهى الثالثة التى يقصدها إبراهيم بقوله : « قل الثالثة وادخل » .

باب أدب الدخول على المحدث

لا يجوز الدخول على المحدث من غير استئذان . فمن فعل ذلك أمر بالخروج ، وأن يستأذن ليكون تأديباً له في المستقبل .

كما أنا (١) أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار ، وأبو بكر محمد بن أحمد ابن يوسف الصيّاد ، وأبو علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان قالوا : أنا أحمد بن يوسف (٢) بن جلال العطار ، نا الحارث بن محمد التميمي ، نا رَوْح - هو ابن عبادة - نا ابن جُريج ، أخبرني عمرو بن أبي سفيان ، أن عمرو بن عُبيد الله (٣) قال (٣) أبو بكر : هكذا في الكتاب ، وإنما هو عمرو بن عبد الله (بن صفوان أخبره أن كُلدَةَ بن الحَنْبَل أخبره أن صفوان بن أمية قدم في الفتح - وقال ابن شاذان : بعثه في الفتح - بلأ (٤) ، وجدّاية (٥) ، وضغائيس (٦) ، والنبي ﷺ بأعلى الوادي ، قال : فدخلت عليه ، ولم أسلم ، ولم أستأذن . فقال النبي ﷺ : «ارجع ، فقل السلام عليكم ، أَدْخُلْ؟» (٧) بعد ما أسلم صفوان - قال عمرو : وأخبرني بهذا الخبر أمية بن صفوان ، ولم يقل : سمعته من كُلدَةَ (٨) .

(١) يبدو أنها كانت في (م) بصيغة « أخبرنا » فطغى المداد على « خبر » وبقي الاختصار أنا . وهي بنفس الاختصار في (ك) .

(٢) سقطت كلمة (بن) من (ك) وهي في (م) « أحمد بن يوسف » .

(٣) كتب الناسخ في هامش (م) تصحيحاً لاسم « عمرو بن عبيد الله » « قال أبو بكر : هكذا في الكتاب وإنما هو عمرو بن عبد الله » . وذلك ما كتبه ناسخ (ك) ، بين قوسين في صلب النسخة .

(٤) اللبأ كضلع أول اللبن - انظر : القاموس ١ / ٢٨ (باب الهمزة فصل اللام) .

(٥) الجدالة من أولاد الظباء ما بلغ ستة أشهر أو سبعة ، وهي بمنزلة الجدوى من ولد المعز ، ويقع على الذكر والأنثى .

(٦) والضغائيس صغار القثاء (جامع الأصول ٦ / ٥٩٥ ويقول الترمذی : « وضغائيس : وهو حشيش يؤكل » ٦٥ / ٥ .

(٧) في رواية أبي داود والترمذی « وذلك بعدما أسلم صفوان » .

(٨) رواه الترمذی في كتاب الاستئذان باب (١٨) ما جاء في التسليم قبل الاستئذان ٦٤/٥ . حديث

(٢٧١٠) ، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن جريج ، ورواه أبو

عاصم أيضاً ، عن ابن جريج مثل هذا ، ورواه أبو داود في كتاب الأدب باب « كيف الاستئذان » ، انظر :

٢ / ٦٣٦ من سنن أبي داود . وانظر : جامع الأصول (٦ / ٥٩٤ ، ٥٩٥) حديث (٤٨٦٣) .

وإذا حضر جماعة من الطلبة باب المحدث ، وأذن لهم فى الدخول ، فينبغى أن يُقدِّموا أَسَنَّهُم ، ويُدْخِلوه أمامهم ؛ فإن ذلك هو السُّنة .

مبحث

تقديم الأكابر فى الدخول

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البرّاز ، أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، نا عيسى بن عبد الله، نا الوليد بن مسلم ، عن ابن المبارك، عن خالد، عن (١) عكرمة، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « البركة مع أكابركم » (٢).

أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأصبهاني بها ، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، نا بكر بن سهل الدميّاطى ، نا نعيم بن حماد ، نا عبد الله ابن المبارك ، عن أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ : «أمرنى جبريل أن أكبر ، أو قال : قدموا الكبر » (٣) .

أخبرنى أبو بكر محمد بن المظفر بن على بن حرب الديّنورى ، نا أبو على بن حبّش ، نا عبد الله بن حمدان بن وهب، نا أبو سعيد الأشج ، نا عبد الله بن إدريس، نا مالك بن مغول قال : « كنت أمشى مع طلحة بن مُصَرِّف ، فصرنا إلى مضيق ، فتقدّمنى ، ثم قال لى : لو كنت أعلم (٤) أنك أكبر منى بيوم ما تقدمتك » .

(١) فى (م) شوهت « الدال وعن » من أثر الرطوبة فى (خلد عن) ورواه ابن حبان والحاكم فى صحيحهما عن ابن عباس به مرفوعا، وقال الحاكم: صحيح على شرط البخارى، انظر: تمييز الطيب من الخبيث ص ٥٤، ومواهب الظمآن كتاب الأدب باب فى الأكابر وتوقييرهم ص ٤٧٣ حديث (١٩١٢).

(٢) أخرجه الهيثمى فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص ٤٧٣ فى كتاب الأدب باب (١) فى الأكابر وتوقييرهم عن ابن عباس حديث (١٩١٢) ، وانظر : مجمع الزوائد حيث يقول فى كتاب الأدب باب الخير والبركة مع الأكابر : « عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « الخير مع أكابركم » رواه البزار والطبراني فى الأوسط إلا أنه قال البركة مع أكابركم ، وفى إسناده البزار نعيم بن حماد ، وثقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح (٨ / ١٥) .

(٣) أخرج البخارى فى حديث طويل قول النبي ﷺ : « وكبر الكبر » قال يحيى : « ليلي الكلام الأكبر » (انظر : فتح البارى ١٠ / ٥٣٦ كتاب الأدب باب ٨٩ إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال حديث (٦١٤٢ ، ٦١٤٣) ، ورواه فى الأدب المفرد ص ١٣١ باب ١٦٥ .

يبدأ الكبير بالكلام والسؤال، ورواه ابن النجار فى تاريخ بغداد عن ابن عمر عن أبى النبي ﷺ فى السواك قال : « ناوله أكبر القوم » ثم قال : إن جبريل أمرنى أن كبر - انظر: كنز العمال ٩ / ٢٢٥ حديث (٢٥٧٦٣) .

(٤) فى (م) استدرك بالهامش (أعلم) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، نا أحمد بن علي الأَبَّار ، نا أبو عمار ، عن الفضل بن موسى قال : انتهيت أنا وعبد الله بن المبارك إلى قنطرة ، فقلت له : تقدم ، وقال لي : تقدم . فحاسبته ، فإذا أنا أكبر منه بستين » .

أنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال ، نا إسحاق بن محمد بن حمدان المَهْلَبِي ببخارى ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ، نا قيس بن أبي قيس ، نا محمد بن حرب المروزي ، نا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، عن أبيه قال « رأيت الحسن بن عماره وأبى ، انتهيا إلى قنطرة ، فقال له أبى تقدم ، فقال : أتقدم ؟ ! تقدم أنت ، فإنك أفقهنا ، وأعلمنا ، وأفضلنا » .

أنا على بن أحمد بن إبراهيم البزار بالبصرة ، نا الحسن بن محمد عثمان الفَسَوِي ، نا يعقوب بن سفيان ، قال : « بلغني أن الحسن ، وعليه ؛ ابْنُ صالح كانا تَوَامِين (١) ، خرج الحسن قبل عليّ ، فلم يُرْ قط الحسن مع علي في مجلس إلا جلس عليّ دونه ، ولم يكن يتكلم مع الحسن ، إذا اجتمعا في مجلس » . وإن قَدَمَ - الأكبرُ على نفسه من كان أعلم منه جاز ذلك ، وكان حسناً .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نُعَيْم الضَّبِّي قال : سمعت أبا محمد الحسن بن إبراهيم بن يزيد الأسلمي يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن ميمون الفارسي يقول : سمعت محمد بن عبد الوهاب الفراء يقول : سمعت الحسين بن منصور يقول : كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق يعني ابن راهويه - يوماً نعود مريضاً ، فلما حَازِنَا الباب (٢) ، تأخَّرَ إسحاق ، وقال ليحيى : تقدّم . فقال يحيى لإسحاق : تقدم أنت قال : يا أبا زكريا أنت أكبر مني ، قال : نعم ، أنا أكبر منك ، وأنت أعلم مني ، فَتَقَدَّمَ إسحاق .

مبحث

كراهة تسليم الخاصة

إذا دخل الطالب على الراوى فوجد عنده جماعة ، فيجب أن يعمهم بالسلام . لما أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أبو الحسن بن محمد بن أحمد المصرى ، نا محمد بن

(١) فى (م) كتبت « تَوْمان » وضرب على النون بخط صغير وبقيت على التنوين « توما » وهى بالتنوين كذلك فى (ك) .

(٢) فى (م) « حاذبنا الباب » وفى (ك) : « جاذبنا الباب » .

إسماعيل ، نا أبو صالح ، حدثني الليث ، قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو « أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أى الإسلام خير ؟ قال : « تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ، وعلى من لم تعرف » (١) .

أنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا أحمد بن محمد أبو الخير ، نا محمد بن إسماعيل البخارى ، نا أبو نُعَيْمٍ ، عن بشير بن سلمان، عن سَيَّارِ أبي الحكم ، عن طارق قال : « كنا عند عبد الله جلوساً ، فجاء آذانه « قد قامت الصلاة » ، فقام ، وقمنا معه ، فدخلنا المسجد ، فرأى الناس ركوعاً فى مُقَدِّمِ المسجد ، فكَبَّرَ ، وركع ، ومشى ، وفعلنا مثل ما فعل . فَمَرَّ رجل ، فقال : عليكم السلام يا أبا عبد الرحمن . فقال : صدق الله ، وبلغَ رسوله . فلما صلينا ، رجع فولج على أهله ، وجلسنا فى مكاننا ننتظره ، حتى يخرج ، فقال بعضنا لبعض : أياكم يسأله ؟ ، قال طارق : أنا أسأله ، فسأله ، فقال : عن النبي ﷺ قال : « بين يدى الساعة تسليم الخاصة » (٢) .

أنا محمد بن أحمد بن يوسف الصياد ، أنا عمر بن جعفر الخُتْلَى ، نا إبراهيم الحربى نا أبو بكر - يعنى ابن أبي شيبة - نا كثير بن هشام ، عن جعفر بن بُرْقَان ، عن زياد بن بيان ، عن ميمون بن مهران « أن رجلاً سلّم على أبى بكر ، فقال : السلام عليك يا خليفة رسول الله ، قال : من بين هؤلاء أجمعين ؟ ! » .

مبحث

استحباب المشى على البساط حافياً

يُسْتَحَبُّ لِلطَّالِبِ أَلَّا يَمْشِيَ عَلَى بَسَاطِ الْمَحْدَثِ إِلَّا بَعْدَ نَزْعِ نَعْلَيْهِ مِنْ قَدَمَيْهِ ، لِمَا لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِي النِّعْلَيْنِ مِنَ الْأَقْدَارِ ، وَذَلِكَ - أَيْضاً - مِنَ التَّوَضُّعِ وَحَسَنِ الْأَدَبِ .
أنا أبو عمر بن مهدي ، أنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان . وأنا

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الإيمان باب ٦ إطعام الطعام من الإسلام فتح البارى ١ / ٥٥ حديث (١٢)، وأخرجه فى الاستئذان باب (٩) السلام للمعرفة وغير المعرفة ، فتح البارى ١١ / ٢١ حديث (٦٢٣٦)، كما أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان باب « بيان تفاضل الإسلام وأى أموره أفضل » ١ / ٣٧ ، ورواه أبو داود فى الأدب باب فى إفشاء السلام ٢ / ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ورواه النسائى فى كتاب الإيمان « أى الإسلام خير (٨ / ١٠٧) ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الأطعمة باب ١ إطعام الطعام ٢ / ١٨٣ حديث (٣٢٥٣) ، وانظر : ذخائر المواريث ٢ / ١٧٧ حديث (٤٥٦٤) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ١ / ٤٠٧ ، ٤١٩ .

أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا محمد بن عمرو الرزاز قالاً: نا محمد بن عبد الملك الدقيقى، نا مسلم بن إبراهيم، نا فرقد بن الحجاج، نا عقبة قال: « دعوت أبا هريرة إلى منزلى، وفى منزلى بساط مبسوط، فلم يجلس حتى خلع نعليه، ثم مشى على البساط » .

وأنا ابن بشران - أيضاً - أنا محمد بن عمرو، نا محمد بن عبد الملك الدقيقى، نا أبو على (١) الحنفى، نا عبيد الله بن عبد المجيد، نا فرقد بن الحجاج القرشى، قال: سمعت عقبة بن أبى حسناء اليمامى قال: « رأيت أبا هريرة إذا دخل البيت وفيه بساط، لا يمشى على البساط، وعليه نعله، يخلع نعليه، ثم يمشى على البساط » .
ويجب أن يتدبّر بنزع اليسرى من نعليه دون اليمنى .

فقد أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا إسحاق بن الحسن الحربى، نا عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن مالك، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال، ولتكن اليمنى أولهما تُنعل، وآخرهما تُنزع (٢) » .

مبحث

جلوس الطالب حيث ينتهى به المجلس والنهي عن تخطى الرقاب

أنا أبو الصَّهْبَاءِ وَلَآدُّ بن على بن سهل التميمى الكوفى، أنا أبو جعفر محمد بن على بن دُحَيْم الشيبانى، نا أحمد بن حازم، أنا محمد بن سعيد - وهو ابن الأصبهانى - أنا شريك، عن سَمَاك، عن جابر بن سَمْرَةَ قال: « كنا إذا انتهينا إلى النبى ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهى » (٣) .

(١) فى (م) لا تقرأ (أبو) من أثر الرطوبة .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب اللباس باب (٣٩) ينزع نعله اليسرى (فتح البارى) ١٠ / ٣١١ حديث (٥٨٥٦) ، وقال ابن حجر : زعم ابن وضاح فيما حكاه ابن التين أن هذا القدر (لتكن اليمنى أولهما تنعل ، وآخرهما تنزع) مدرج وأن المرفوع انتهى عند قوله « بالشمال » .

وأخرجه مسلم مع تغاير فى اللفظ فى كتاب اللباس والزينة باب « إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا خلع فليبدأ بالشمال » (صحيح مسلم ٢ / ٢٤٢ ، ٢٤٣) .

(٣) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ولكن بصيغة: « كنا إذا أتينا النبى ﷺ ، جلس أحدنا حيث انتهى (انظر باب (٥٣٨) يجلس الرجل حيث انتهى) ص ٣٨٩ ز ، ٣٩٠ ، كما رواه أبو داود فى كتاب الأدب باب فى التحلق ٢ / ٥٥٧ من سنن أبى داود .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا أبو إسحاق قال : « كنا نجلس عند البراء (١) . بعضنا خلف بعض » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا علان بن عبد الصمد ، نا عمر بن محمد بن الحسن ، نا أبي ، نا إبراهيم بن طهمان ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ (٢) : « من تخطى حلقة قوم بغير إذنهم فهو عاصٍ » (٣) .

مبحث

الكراهة له أن يُقيم رجلاً ، ويجلس مكانه

أنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدي ، نا إبراهيم بن أحمد بن الحسن القرميسيني ، نا الحسين بن حميد بن موسى العكّي ، نا يحيى بن عبد الله بن بُكير حدثني الليث ، عن نافع ، عن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لا يُقيمَنَّ أحدكم الرجل من مجلسه ، ثم يجلس فيه » (٤) .

(١) في (م) بعد « الرأ » (خلفنا) وضرب عليها بخط .

(٢) ليس في (م) « وسلم » .

(٣) في مجمع الزوائد (باب : فيمن خطى حلقة قوم) : « عن أبي أمامة عن النبي ﷺ : قال : « من تخطى حلقة قوم بغير إذنهم فهو عاصٍ » . (رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك) ٨ / ٦٢ ، ٦٣ . وفي تقريب التهذيب جعفر بن الزبير الحنفى . . . نزيل البصرة متروك الحديث ، وكان صالحاً في نفسه (١ / ١٣٠ رقم ٨٠) .

وفي ميزان الاعتدال : كذبه شعبة وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال البخاري : تركوه . وقال ابن عدي : الضعف على حديثه بين (١ / ٤٠٦) .

ولكن الحديث هنا له شواهد أخرى صحيحة : منها ما رواه البخاري في الأدب المفرد ص ٣٩٠ حديث (١١٤٢) عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما » وروى هذا الحديث أيضاً الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ومن شواهد هذا الحديث أيضاً الحديث (١١٤٣) من (باب يتخطى إلى صاحب المجلس) (في الأدب المفرد) ص ٣٩٠ .

(٤) أخرج البخاري في كتاب الاستئذان باب (٣٢) : « إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا » [المجادلة: ١١] حديثاً عن ابن عمر عن النبي ﷺ « أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر » فتح الباري ١١/٦٢ حديث (٦٢٧٠) ورواه في الأدب المفرد ص ٣٩٥ باب إذا قام له رجل من مجلسه لم يقعد فيه حديث (١٥٣) . كما رواه الترمذي بإسنادين عن ابن عمر « لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه » ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح (٥/ ٨٨) حديث (٢٧٥٠ ، ٢٧٤٩) كتاب الأدب باب (٩) كراهية أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ، كما =

وأنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق البَغَوِي ، أنا أحمد بن ملاعب ،
نا أبو نعيم ، نا إبراهيم بن إسماعيل ، حدثني عمرو بن دينار ، أن ابن عمر قال : قال
رسول الله ﷺ : « لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ (ليجلس) (١) فِي مَكَانِهِ (٢) » .

وهكذا يكره أن يجلس في مَوْضِع مَنْ (٣) قام له عن مجلسه باختياره .

أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بَشَّار السَّابُورِي بالبصرة ، نا محمد بن
أحمد بن مَحْمُودِ العسكري ، نا جعفر بن محمد القلانسي ، نا آدم بن أبي إياس ، نا
شعبة ، عن عبد ربه بن سعيد ، أخى يحيى بن سعيد - قال : « سمعت مولى لآل أبي
موسى الأشعري يُكْنَى أبا عبد الله قال : سمعت سعيد بن أبي الحسن يخبر : « أنه
دُعِيَ إلى شهادة ، فقام له رجل من مجلسه . فحدث سعيد بن أبي الحسن أنا أن أبا
بكرة قال : « نهى رسول الله ﷺ إذا قام الرجل للرجل من مجلسه أن يقعد فيه ،
وأن يمسح الرجل يده بثوب مَنْ لا يملك » (٤) .

أنا القاضي أبو عمر أقاسم بن جعفر ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي ، نا أبو داود ،
نا عثمان بن أبي شيبة ، أن محمد بن جعفر حدثهم عن شعبة ، عن عقيل بن طلحة
قال : سمعت أبا الخطيب عن ابن عمر قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقام
له رجل عن من مجلسه فذهب ليجلس فيه ، فنهاه رسول الله ﷺ » (٥) .

= رواه في الأدب المفرد في باب (٥٣٧) التوسع في المجلس حديث (١١٤٠) : « لا يقيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ
مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوْسَعُوا » ، وروى مسلم : « لا يقيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ
مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ » ٢٠ / ٢٧١ (باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه) ،
كتاب السلام ورواه الدارمي في كتاب الاستئذان باب وقيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ (٢/ ٢٨١، ٢٨٢) .
(١) في (م) وضعت علامة تمرير على (مجلسه) و« يجلس » وربما سقط من النسخ لام التعليل مع
الفعل يجلس فيكون النص مع اللام « ليجلس في مكانه » ، والرواية في الترمذي : « لا يقيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ
مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ » انظر : تخريج الحديث السابق .

(٢) انظر تخريج الحديث السابق .

(٣) « مَنْ » لا تقرأ في (م) من أثر الوطوبة .

(٤، ٥) روى أبو داود في باب (الرجل يقوم للرجل من مجلسه) روايتين الأولى : رواها عن مسلم بن
إبراهيم ثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد ، عن أبي عبد الله مولى آل أبي بردة ، عن سعيد بن أبي
الحسن ، قال : جاءنا أبو بكرة في شهادة ، فقام له رجل من مجلسه ، فأبى أن يجلس فيه ، وقال إن
النبي ﷺ نهى عن هذا . . . « ولإمام البزار كلام على هذا الحديث مداره أن أبا عبد الله مولى لآل
أبي بردة غير مسمى ، ورد عليه المنذرى بأنه مسمى ، وأطال في بيان ذلك ، وذكر الحافظ أبو محمد بن
طاهر المقدسي هذا الحديث ، وقال رواه أبو عبد الله عن سعيد وهو غير معروف ، انظر : هامش جمع
الفوائد ٢ / ٣٥٢ حديث (٧٧٨٠) .

قال أبو داود : أبو الخَصِيب : زياد بن عبد الرحمن .

مبحث

كراهة الجلوس وسط الحلقة وفي صدرها

أنا القاضي أبو عمر الهاشمي ، نا الحسين بن يحيى بن عيَّاش المُتَوَتَّى^(١) ، نا على ابن مسلم ، نا أبو داود ، أنا شعبة ، عن قتادة قال : سمعت أبا مجلَّز لاحق بن حُميد - يقول : « إن رجلاً قعد وسط الحلقة ، قال : فقال حذيفة : ملعون على لسان النبي ﷺ ، أو قال رسول الله : « لعن الذي يجلس وسط الحلقة »^(٢) .

أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال : قال عبد الله بن المُعْتَزِّ : « لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس ، فالموضع الذي تُرْفَعُ إليه خير من الموضع الذي تُحْطُّ عنه » .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، نا محمد بن نعيم الضبي قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المُزَكِّي يقول : سمعت عبد الله بن سلمة المؤدِّب يقول : سمعت محمد ابن عبد الوهاب يقول : سمعت عُيَيْنَةَ المَهَلَّبِي - وكان مؤدِّب الأمير عبد الله بن طاهر - ويكنى أبا المنهال يقول : « كان يُقال لا يَتَصَدَّرُ إلا فائق^(٣) ، أو مائق^(٤) .

أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإِسْتَرَابَازِي ، نا عبد الله بن

= والثانية : رواها بسنده عن ابن عمر قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقام له رجل من مجلسه ، فذهب ليجلس فيه فنهاه رسول الله ﷺ ، انظر : سنن أبي داود ٤ / ٢٥٨ ، حديث (٤٨٢٧) ، (٤٨٢٨) من كتاب (الأدب) منها وروى الترمذي بسنده عن أبي عمر أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه » وقال : « هذا حديث حسن صحيح » . وقال : « وكان الرجل يقوم لابن عمر فلا يجلس فيه » ، ثم قال : هذا حديث صحيح . انظر : سنن الترمذي كتاب الأدب باب كراهية أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ٨٨/٥ حديث (٢٧٤٩) ، (٢٧٥٠) .

(١) في (م) « المتوتى » وفي (ك) « المتوتى » .
(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الأدب باب (١٢) ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة حديث (٢٧٥٣) ، ٩٠ / ٥ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) الفوق : نقبض تحت ، وفاق أصحابه فوقاً وفواها علاهم بالشرف والأفاريق : ما اجتمع في السحاب من ماء (انظر : القاموس المحيط ٣ / ٢٨٧ ، ٢٨٨) .

(٤) الموق : الحقم في غباوة يقال : أحقم مائق (انظر : القاموس المحيط ٣ / ٢٩٤) ، ويكون المعنى : لا تصدروا الأماكن التي لا تلائم وإلا فذلك من الحماقة .

عَدَى الحافظ الجُرْجَانِي بها، أخبرني محمد بن خلف بن مَرْزُبَان، نا أبو يَعْلَى زكريّا بن يحيى بن خلّاد، نا الأَصْمَعِي، عن سفيان بن عيينة، عن أخبره قال: « كان كعب عند عمر بن الخطاب، فتباعد في مجلسه، فأنكر عمر ذلك عليه، فقال كعب: يا أمير المؤمنين، إن في حكمة لقمان ووصيته لابنه: يا بني إذا جلست إلى ذي سلطان، فليكن بينك وبينه مقعد رجل؛ فلعله يأتيه من هو أثَرُ عنده منك، فتَنَحَّى (١) عنه، فيكون ذلك نقصاً عليك ».

أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا محمد بن أحمد بن الحسن (٢) الصواف، نا (٣) بشر بن موسى، نا خلّاد بن يحيى، عن عبد العزيز بن أبي رَوَاد قال: « كان يقال: من رأس التواضع الرضى بالدُّون من شرف المجلس ».

مبحث

كراهة الجلوس بين اثنين بغير إذنهما

أنا الحسن بن علي السَّابُورِي، نا محمد بن أحمد بن مَحْمُودِ العسْكَرِي، نا عمران بن موسى بن أيوب النَّصِيبِي، نا عَبْدَةُ بن سليمان، نا ابن المبارك، عن أسامة ابن زيد، حدثني عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: « لا يحل لرجل أن يفرّق بين اثنين إلا بإذنهما - يعنى في المجلس (٤) ».

أنا القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد بن عُبَيْد، وأحمد بن عبدة المَعْنِي (٥) قالوا: نا حماد، نا عامر الأخوَك، عن عمرو بن شعيب قال ابن عبدة عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: « لا يُجْلَس بين رجلين إلا بإذنهما » (٦).

(١) في (م) « فتتحنأ عنه » وذلك هو الصواب، أما في (ك) « فتحنأ عنه ».

(٢) في (م) « شوهت النون من (الحسن) فلا تقرأ ».

(٣) في (م) « هي الاختصار (نا) أما في (ك) فكتب (با) ».

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٣٩٠ باب (٥٣٩) (لا يفرق بين اثنين) حديث (١١٤٢). ورواه الترمذي في كتاب الأدب باب (١١) (ما جاء في كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما)، حديث (١٧٥٢). وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

وقد رواه عامر الأخول عن عمرو بن شعيب أيضاً « كما سيأتى في الرواية الآتية (انظر: ٨٩ / ٥، ورواه أبو داود في كتاب الأدب باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما ٥٦١ / ٢، وعند أبي داود الروايتان بالإسنادين ».

(٥) استدرك في (م) بالهامش: المعنى قالنا نا حماد، نا عامر الأخول عن عمرو بن شعيب، قال ابن عبدة عن أبيه.

(٦) انظر: تخريج الحديث رقم (٣). هامش ص ٢٥١ من هذا الكتاب.

قال أبو بكر : ومتى فسح له اثنان ليجلس بينهما ، فعَلَ ذلك ؛ لأنها كرامة أكرّماء بها ، فلا ينبغي أن يردّها .

وقد أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البَزَّاز ، نا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدِي ، نا أبو جعفر محمد بن عثمان العَبَسِي ، نا عبد الجبار بن عاصم ، حدثني عُبيد الله بن عمرو ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مصعب ابن شيبة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أخذ القوم مجالسهم ، فإن دعا رجل أخاه ، فأوسعَ في مجلسه ، فليأته ، فإنما هي كرامة أكرمه فليجلس فيه (١) .

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرّشي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، أنا العباس بن الوليد البيروتي ، أخبرني أبي قال : حدثني ابن جابر ، قال : حدثني سُلَيْم بن عامر ، قال : « من أتى قومًا ، فوسعوا له فليقبل فإنما هي كرامة أُهديت له ، وإلا فلا يجالسهم » .

أنا أبو القاسم علي بن محمد بن موسى البزاز ، أنا علي بن محمد بن أحمد المصري ، نا موسى بن جمهور ، قال : حدثني محمد بن العباس اليزيدي ، قال : حدثني عمي ، عن أبي محمد اليزيدي ، قال : أتيت الخليل بن أحمد في حاجة ، فقال لي : ههنا يا أبا محمد . فقلت : أضيق عليك ، قال : فقال لي : « إن الدنيا بحذافيرها تضيق عن متباغضين ، وإن شبراً في شبر لا يضيق عن متحابين » .

حدثني عُبيد الله بن أبي الفتح ، أنا أبو سعد الإدريسي ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن سعيد بن حمزة السرخسي يقول : سمعت أبا بكر محمد بن حسنويه يقول : حدثني أيوب بن غَسَّان ، عن يحيى بن خالد البرمكي أنه قال : « لا يضيق شبرٌ عن متحابين ، ولا تتسع الدنيا لمتباغضين » .

أنشدني محمد بن علي بن عبد الله ، قال : أنشدني محمد بن مَعْقِل الأزدي بجمص لنفسه :

(١) في مجمع الزوائد (٨ / ٥٩ باب ما جاء في الجلوس وكيفيته وخير المجالس) « عن مصعب بن شيبة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس ، وإلا فلينظر أوسع مكان يراه فيجلس » رواه الطبراني وإسناده حسن » . وفي كنز العمال ١٥٦ / ٩ حديث (٢٥٤٩٨) إذا جاء أحدكم إلى القوم فأوسع له فليجلس فإنه كرامة من الله أكرمها أخاه المسلم ، فإن لم يوسع له فلينظر أوسعها مكاناً فليجلس فيه . (البغوي عن أبي شيبة) وقال المناوي في فيض القدير ١ / ٣٢٤ : فيه عبد الملك ابن عمر . قال أحمد مضطرب الحديث ، وقال ابن معين : مختلط لكنه اعتضد فمراده أنه حسن لغيره (انظر : هامش كنز العمال ١٥٦ / ٩) .

لَكِنَّهُ فَسِيحٌ رَحِيبٌ
بَسَطَ الْفَضْلُ بَيْنَهُمْ مِنْ بَسَاطِ الْوُدِّ

قال أبو بكر : ويجب على من فسح له اثنان ، فجلس بينهما ، أن يجمع نفسه .

فقد أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حمويه بن أبرك الهمداني بها ، قال : أنا أحمد بن (١) عبد الرحمن الشيرازي ، أنا الحسن بن أحمد بن بُندار الجرجاني الخطيب بسنج ، نا محمد بن نصر الهورقاني ، قال : سمعت أبا داود السنجي يقول : سمعت ابن الأعرابي يقول : « قال بعض الحكماء : اثنان ظالمان : رجل أُهْدِيَتْ إليه النصيحة فاتخذها ذنبًا ، ورجل وُسِّعَ له في مكان ضيق ، فقعد مُترَبِّعًا » .

مبحث

كراهة القعود في موضع من قام وهو يريد العود إلى المجلس

أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنا أحمد بن إسحاق بن وهب البندار ، نا موسى بن إسحاق الأنصاري (٢) ، نا منجاب بن الحارث ، أنا ابن مسهر عن محمد ابن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : « نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى اثنان دون الثالث ، إذا لم يكن معهم غيرهم ، أو أن يخلف الرجل الرجل في مجلسه ، قال : وإذا رجع فهو أحق به » (٣) .

(١) في (م) كتب بعد « أحمد بن » : « إسحاق بن وهب البندار نا موسى بن إسحاق » وضرب عليها بخط وصار السند كما هو موجود في (ك) : « أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي » .

(٢) استدرك بالهامش في (م) : « الأنصاري نا منجاب بن الحارث أنا ابن مسهر عن محمد بن إسحاق عن نافع » .

(٣) القسم الأول من الحديث أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان باب (٤٥) لا يتناجى اثنان دون الثالث حديث (٦٢٨٨) . عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ قال : إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث (فتح الباري ١١ / ٨١) ورواه أيضاً في الأدب المفرد ص ٤٠٠ باب لا يتناجى اثنان دون الثالث حديث (١١٦٨) ، ورواه مسلم في كتاب السلام باب تحريم مناجاة الاثنان دون الثالث بغير رضا (انظر صحيح مسلم ٢ / ٢٧٣ ، ٢٧٤) ، ورواه أبو داود في كتاب الأدب باب في التناجى ٢ / ٥٦٢ ، والقسم الثاني من الحديث جاء في مجمع الزوائد باب فيمن قام من مجلس ثم رجع إليه ٨ / ٦١ .

وعن ابن عمر قال : « نهانا رسول الله ﷺ أن يخلف الرجل في مجلسه وقال إذا رجع فهو أحق به » .
رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات إلا أن إسحاق مدلس ، غير أن لهذا الحديث شواهد ستأتي في تخريج الحديث الآتي رقم (١) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتّاب ، نا يحيى ابن أبي طالب ، أنا على بن عاصم ، أنا سُهَيْل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم من مجلسه ، ثم رجع إليه ، فهو أحق به » (١) .

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق البغوي ، نا أحمد بن ملاعب ، نا أبو نعيم ، نا إبراهيم بن إسماعيل ، حدثني عمرو بن دينار قال : « كان عبد الله - يعنى ابن عمر - إذا قام الرجل من مجلسه ، لم يجلس فى مكانه ، إذا ظن أن الرجل راجع إليه » .

مبحث الاستحباب للطالب أن يسلم على أهل المجلس إذا أراد الانصراف قبلهم

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه الخوارزمي ، أنا محمد بن جعفر الأنباري ، نا محمد بن أبي العوَّام ، وأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البندار ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصرى ، قال : نا أبو عاصم ، عن ابن عجلان ، عن المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : « إذا أتى أحدكم المجلس فليسلم ، فإن قام والقوم جلوس فليسلم ، فإن الأولى ليست بأحق من (٢) الآخرة » (٣) .

(١) رواه البخارى فى الأدب المفرد ص ٣٨٨ ، ٣٨٩ باب (٥٣٥) إذا قام ثم رجع إلى مجلسه ، ورواه مسلم فى كتاب السلام باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به (٢ / ٢٧٢ من صحيح مسلم) ، ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب إذا قام من مجلس ثم رجع (٢ / ٥٦٣) ، كما رواه ابن ماجه فى سننه كتاب الأدب (٢٢) من قام عن مجلس فرجع فهو أحق حديث (٣٧١٧) ، ١٢٢٤/٢ ، ورواه الهيثمى فى موارد الظمآن ص ٤٨١ باب (١٦) فيمن قام من مجلسه ثم رجع إليه من كتاب الأدب ، ورواه الترمذى عن وهب بن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال : « الرجل أحق بمجلسه وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه » (كتاب الأدب باب (١٠) ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به ١٨٩/٥ .

(٢) فى (م) كتب الناسخ (بأحق من الثا) وتدارك الأمر فضرب على (الثا) بخط صغير وكتب (بأحق من الآخرة) .

(٣) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد فى باب (٤٦٢) التسليم إذا جاء المجلس حديث (١٠٠٧) ، وفى باب : (٣٦٣) التسليم إذا قام من المجلس حديث (١٠٠٨) ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ مع تغاير يسير فى اللفظ ، كما رواه الترمذى فى كتاب الاستئذان باب (١٥) ما جاء فى التسليم عند القيام وعند القعود حديث (٢٧٠٦) =

أنا محمد بن أحمد بن يوسف الصياد ، أنا عمر بن جعفر الخُتلي ، نا إبراهيم بن إسحاق الحربي ، نا عُبيد الله بن عمر ، نا جعفر بن سليمان ، نا بسطام ، عن معاوية ابن قُرّة قال : قال أبي : « إذا كنت في قوم ، فذكروا الله ، فَبَدَتْ لك حاجة فسلم عليهم إذا قمت ، فإنك لا تزال لهم شريكًا ما داموا جلوسًا » .

= ٦٢/٥ ، ٦٣ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وأخرجه أبو داود في الأدب باب في السلام إذا قام من المجلس ، سنن أبي داود ٢ / ٦٥٣ .

باب تعظيم المحدث وتبجيله

نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمود النيسابوري الواعظ ، أنا أبو الفضل محمد ابن الحسين القاضي بمرو، نا عبد الله بن محمود السَّعْدِي ، نا صخر بن محمد الحاجبي ، نا الليث بن سعد، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : «بَجِّلُوا المُشَايخَ ؛ فَإِنْ تَبَجَّلَ المُشَايخَ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (١) .

أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكْرِي ، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحَكَم الواسطي ، نا يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الواسطي (٢) ، نا يزيد بن هارون، نا حُميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ مِنْ إِجْلَالِي تَوْقِيرِ الشَّيْخِ مِنْ أُمَّتِي » (٣) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عَتَّاب ، نا أبو الأحوص محمد بن الهيثم ، نا الوَضَّاح بن يحيى النَّهْشَلِي ، نا أبو بكر بن عيَّاش ، عن عاصم ، عن زِر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ مِنْ مَنْ لَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنَا ، وَيَرْحَمُ صَغِيرَنَا » (٤) .

(١) لم أعر على هذا المتن لأنس رَوَاهُ ، ولكن له شاهد رواه أبو داود في سننه (كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ... » ٢ / ٥٦١ ، وأخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد ص ١٣٠ باب (١٦٤) إجلال الكبير حديث (٢٥٧) أثر (٨٨) ولكن بنسبه إلى الأشعري دون رفعه .

(٢) كرر النسخ في (م) « يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الواسطي » وضرب عليه بخط .
(٣) انظر : كنز العمال ٣ / ١٧٤ حديث (٦٠١٣) ويفرد فيه الحديث إلى الخطيب في هذا الكتاب (الجامع)، ورواه ابن حبان في التاريخ، وابن عدى في الكامل، والديلمي في مسند الفردوس، انظر : كنز العمال ٩ / ١٥٦ ، ١٥٧ ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : « قال ابن حبان : لا تحل الرواية عن صخر، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه (منكر) ومن موضوعاته انظر : الموضوعات ١ / ١٨٢ .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ١٢٩ باب (١٦٣) فضل الكبير عن أبي هريرة مرفوعاً بصيغة « من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا ، فليس منا » ، وحديث (٣٥٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص يبلغ به النبي ﷺ ورواه عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال : « من لم يرحم صغيرنا ، ويجل كبيرنا ، فليس منا » حديث (٣٥٦) ص ١٣٠ ، وفي باب إجلال الكبير (١٦٤) حديث (٣٥٨) عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ مِنْ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا » ص ١٣٠ ، ١٣١ ، ورواه أبو داود في كتاب الأدب في الرحمة ٢ / ٥٨٣ . =

أنا على بن أحمد بن إبراهيم النَّصْرِي ، نا الحسن بن محمد بن عثمان الْفَسَوِي ، نا يعقوب بن سفيان ، نا يوسف بن محمد الصَّفَّار ، نا ابن أبي فُدَيْك ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن كعب الأحبار قال : « ثلاثة نجد في الكتاب ، يحق علينا أن نكرمهم ، وأن نُشَرِّقَهُمْ ، وأن نوسِّعَ عليهم في المجالس : ذو السِّن ، وذو السلطان لسلطانه ، وحامل الكتاب » .

أنا محمد بن محمد بن عثمان السَّوَّاق ، نا عيسى بن حامد بن بشر الرُّخَّجِي ، نا هيثم بن خلف الدُّورِي ، نا أحمد بن إبراهيم الدَّورَقِي . حدثني بُكَيْر بن محمد بن إسماعيل بن عبيد ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد قال رأيت عبد الرحمن ابن أبي ليلي ، وأصحابه يعظمونه وَيُسَوِّدُونَهُ ، وَيُشَرِّقُونَهُ مثل الأمير » .

أنا أبو بكر البرقاني ، أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيرُويَه الهَرَوِي ، أنا الحسين بن إدريس ، نا أبو عبد الله - يحيى بن عبد الملك الموصلي - قال : « رأيت مالك بن أنس غير مرة ، وكان بأصحابه من الإعظام له ، والتوقيع له (١) ، وإذا رفع أحد صوته ، صاحوا به ، وكان إلى الأُدْمَة ما هو » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا على بن إبراهيم المستملي ، نا محمد بن سليمان ابن فارس ، قال : سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : « ما رأيت أحداً أَوْقَر للمحدثين من يحيى بن معين » .

وإذا خاطب الطالبُ المحدثَ عَظَمَهُ في خطابه ، يَنْسَبُهُ إِيَّاهُ إلى العلم ؛ مثل أن يقول له : أيها العالم ، أو أيها الحافظ ، ونحو ذلك . فقد أخبرني أبو نصر محمد بن على بن أحمد الرزاز ، أنا الحسن بن القاسم الخَلَّال ، نا أحمد بن عبد الله - صاحب أبي صَخْرَة ، نا على بن مسلم ، نا يوسف بن الماجشون ، أخبرني محمد بن المنكدر قال : « ما كنا ندعو الراوية إلا رَاوِيَة الشَّعْر . وكنا نقول للذي يروي الحديث والحكمة :

= ورواه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة الصبيان (١٥) حديث (١٩١٩) (١٩٢٠ ، ١٩٢١) . وقال أبو عيسى : قال بعض أهل العلم : معنى قول النبي ﷺ : ليس منا يقول ليس من سنتنا ، ليس من دأبنا .

وقال على بن المديني : قال يحيى بن سعيد : كان سفيان الثوري ينكر هذا التفسير ليس : يقول ليس من ملتنا ٤ / ٣٢١ ، ٣٢٢ من سنن الترمذي ، ورواه أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو ٢ / ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ .

(١) وضع ناسخ (م) علامة تمرير بعد له ، وله الحق في ذلك لأن معنى العبارة لم يكتمل ، ويتم الكلام لو قيل : « وكان بأصحابه من الإعظام والتوقيع له ما كان بيننا » .

عالم » .

وإن قال الطالب للمحدث في خطابه له : يا سيدى ! كان ذلك جائزاً .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمى ، نا محمد بن مَسْلَمَة الواسطى ، نا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن جده ، قال : أخبرتنى عائشة قالت : « خرجت أقفو آثار الناس يوم الخندق ، وساق الحديث . . . » إلى أن ذكر قصة حَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ بنى قريظة ، وقولهم : ننزل على حُكْمِ سعد بن مُعَاذ . قال أبو سعيد الخُدْرى : فلما طلع على رسول الله - يعنى سعد بن معاذ - قال رسول الله ﷺ : « قوموا ^(١) إلى سيدكم فأنزلوه » .

مبحث

هَيْبَةُ الطَّالِبِ لِلْمُحَدِّثِ

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا قَبِيصَة . وأنا محمد بن الحسين القطان ، نا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو نَعِيمٍ وَقَبِيصَة ، قالوا : نا سفيان ، عن مغيرة قال : « كُنَّا نَهَابُ إِبْرَاهِيمَ كَمَا يُهَابُ الْأَمِيرُ » .

أنا محمد بن محمد بن عثمان السَّوَّاق ، نا عيسى بن حامد الرُّحَجِي ، نا هَيْثَمُ بن خلف ، نا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقِي ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن المبارك الطُّفَاوِي ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، قال : « كان الرجلُ يَجْلِسُ إلى الحسن ثلاث سنين ، فلا يَسْأَلُهُ عن شَيْءٍ هَيْبَةً لَهُ » .

أنا أبو نَعِيمٍ الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبى شَيْبَة ، نا أبى ، نا إسماعيل بن عِيَّاش ، عن عبد الرحمن بن حَرَمَلَة الْأَسْلَمِي قال : « ما كان إنسان يجترئ على سعيد بن المسيب ؛ يسأله عن شَيْءٍ حتى يستأذنه كما يُسْتَأْذَنُ الْأَمِيرُ » .

(١) ذكر بأعلى الصفحة في (م) قول الرسول ﷺ « قوموا إلى سيدكم » . أخرجه الإمام البخارى في كتاب المغازى حديث (٤١٢٢) (فتح البارى ٧ / ٤١١ ، ٤٩ / ١١ من كتاب الاستئذان حديث (٦٢٦٢) باب (٢٦) قول النبي ﷺ قوموا إلى سيدكم . وقد فصل ابن حجر رحمة الله عليه في القيام ودوافعه وأحكامه (انظر : ٤٩ - ٥٤) ، ١١ من فتح البارى ، وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم ٢ / ٨٧ من صحيح مسلم . (وانظر : جمع الفوائد حديث (٦٥٩٥) ص ١٢٣) غزوة الخندق وغزوة بنى قريظة) .

أنا أحمد بن أبي جعفر الفطيعي ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان ، نا جدِّي ، نا حرملة ، أنا ابن وهب ، أنا سفيان قال : « كان ابن شهاب يقول : جالستُ سعيد بن المسيب ست سنين تُحاكُ ركبتي ركبته ، لا أقدر منه على حديث ، إلا أني أقول : قالوا اليوم كذا ، وقالوا اليوم كذا ، فيتكلم » .

أخبرني عبد الله بن يحيى السكري ، أخبرني محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا جعفر بن محمد بن الأزهر ، نا ابن الغلابي قال : قال ابن الخياط يمدح مالك بن أنس :

يَدْعُ الجَوَابَ فلا يُرَاجِعُ هَيْبَةً والسائلون نَوَاصِ الْأَذْقَانِ
نُورُ الوَقَارِ وَعِزُّ سُلْطَانِ التُّقَى فهو الْمُهَيْبِ وليس ذا سُلْطَانِ

أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الكاتب ، حدثني جدِّي محمد بن عبيد الله بن الفضل بن قفرجل ، نا محمد بن يحيى النديم ، نا محمد بن يونس ، نا أبو عاصم قال : « كنا عند ابن عَوْنٍ - وهو يحدث - فمرَّ بنا إبراهيم بن عبد الله بن حسن في موكبه ، - وهو إذ ذاك يُدْعَى إماما بعد قتل أخيه محمد - فما جسر أحد أن يلتفت ، فينظر إليه ، فضلاً عن أن يقوم ، هيبَةً لابن عَوْنٍ » .

أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا أبو بكر الصُّولي ، نا إسحاق بن إبراهيم الخزاز ، نا إسحاق الشهيدى قال : « كنت أرى يحيى القطان يصلى العصر ، ثم يستند إلى أصل منارة مسجده ، فيقف بين يديه على بن المدينى والشاذكونى ، وعمرو بن على ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث - وهم قيام على أرجلهم - إلى أن تحين صلاة المغرب . لا يقول لواحد منهم : اجلس ، ولا يجلسون هيبَةً وإعظاماً » .

مبحث

جواز القيام للمحدث

أنا أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الوراق ، أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ، نا أبو قلابة الرقاشي ، نا بشر بن عمر ، نا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت أبا أمامة بن سهل ^(١) بن حنيفة يحدث عن أبي سعيد الخدري : « أن بني قريظة

(١) استدرك الناسخ (ابن سهل) فى هامش (م) .

لَمَّا نَزَلُوا عَلَى حُكْمٍ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١)، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ. فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، أَوْ إِلَى خَيْرِكُمْ» (٢).

أَنَا عَلَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَشْرَانَ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ مَهْدِيٍّ، نَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ أَيُوبَ، فَجَاءَ يُونُسُ، فَقَالَ حَمَّادُ: قَوْمُوا لِسَيِّدِكُمْ، أَوْ قَالَ: لِسَيِّدِنَا».

أَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكَاتِبِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ الْأَنْصَارِيِّ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِمْلَاءً مِنْ لَفْظِهِ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَاشِمٍ الرَّفَاعِيَّ يَقُولُ: «قَامَ وَكَيْعٌ لِسَفِيَّانٍ، فَأَتَكَ عَلَيْهِ قِيَامُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَتُنَكِّرُ عَلَيَّ قِيَامِي إِلَيْكَ؟! وَأَنْتَ حَدَّثْتَنِي عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِجْلَالَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ» (٣). قَالَ: فَأَخَذَ سَفِيَّانَ، فَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ».

أَنَا عَلَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْدَلِ، أَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ: نَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُغَلَّسِ، نَا قَطَنُ بْنُ نُسَيْرٍ - أَبُو عَبَادٍ الْغُبَرِيِّ، نَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «مَا كَانَ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانُوا لَا يَقُومُونَ إِلَيْهِ، لَمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كُرْهِهِ لَذَلِكَ» (٤).

قَالَ أَحْمَدُ: وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ - بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ - (وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ بَيْنَ يَدَيْهِ) فَقَالَ: «إِنَّمَا كَرِهَ الْقِيَامَ عَلَى طَرِيقِ الْكِبَرِ، فَأَمَّا عَلَى طَرِيقِ الْمَوَدَّةِ فَلَا، قَدْ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ (٥) وَأَلْقَى ثَوْبَهُ لُظْمَرَهُ (٦)، وَقَالَ: قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ» (٧). وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمَثَلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا». فَكُلٌّ مِنْ أَحَبَّ أَنْ

(١) لَيْسَ فِي (م): ﷺ.

(٢) انظر: تخريج الحديث رقم ١ بهامش ص ٢٦١ من هذا الكتاب.

(٣) انظر: تخريج الحديث رقم ١ بهامش ص ٢٥٩ من هذا الكتاب.

(٤) أخرج البخاري في الأدب المفرد عن أنس بصيغة: «مَا كَانَ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ رُؤْيَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا إِلَيْهِ، لَمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لَذَلِكَ» ص ٣٢٦ حديث (٩٤٦) مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ قِيَامِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ حَدِيثَ (٢٧٥٤)، ٥ / ٩٠.

(٥) أخرجه مالك في قصة عكرمة بن أبي جهل أنه لما فر إلى اليمن يوم الفتح ورحلت امرأته إليه حتى أعادته إلى مكة مسلماً فلما رآه النبي ﷺ وثب إليه فرحاً. (انظر: فتح الباري ١١ / ٥٢) كتاب الاستئذان.

(٦) أخرج أبو داود: أن النبي ﷺ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ ثَوْبِهِ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ (انظر: فتح الباري ١١ / ٥٢) كتاب الاستئذان.

(٧) انظر: تخريج الحديث رقم (١) بهامش ص ٢٦١ من هذا الكتاب.

تقوم له ، فلا تَقُمْ ، وكل مَنْ قمتَ إليه ، لك فيه تَفَرُّجٌ » (١) .

أنا محمد بن عمر الوكيل ، نا أبو عُبَيْد الله محمد بن عِمْران بن موسى ، حدثني عمر بن داود العُماني قال : حضرت بابَ أبي العباس أحمد بن يحيى « ثعلب » في يوم من أيامه ، وقد حضر بابه وجوهُ البلد وقضاؤه ، ونحن ننتظر خروجه ، فلما بَصُرْنَا به قمنا ، فَأَنكَرَ أبو العباس قيامنا ، فلما جلس أنشدنا :

فَلَمَّا بَصُرْنَا بِهِ مُقْبِلًا حَلْنَا الْحَبِيَّ وَابْتَدَرْنَا الْقِيَامَا
فَلَا تُنْكَرَنَّ قِيَامِي لَهُ فَإِنَّ الْكَرِيمَ يُجِلُّ الْكَرَامَا

مبحث

الأخذ بركاب المحدث

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني بنيسابور ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، نا أبو قلابَة عبد الملك بن محمد الرَّقَّاشي ، نا عمر أبو حفص التَّمَّارُ بَصْرِيٌّ ، نا جعفر بن سليمان بن علي . وأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة ، نا علي بن إسحاق المادرائي ، نا ابن أبي سعد ، قال : حدثني محمد بن مرزوق ، حدثني عمر بن عامر - أبو حفص السَّعْدِي - قال : سمعت جعفر بن سليمان - أمير البصرة - يحدث عن أبيه ، عن جده - علي بن عبد الله - عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ، ولا يخافه ، غُفِرَ له » (٢) .

أنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا قَبِيصَة بن عقبة ، نا سفيان ، عن رَزِين ، عن الشعبي قال : أُمِّسَكَ ابْنُ عباس بركاب زيد بن ثابت ، فقال : أُمِّسَكَ لِي وَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : « إِنَّا هَكَذَا نَصْنَعُ بِالْعُلَمَاءِ » .

(١) الحديث رواه الترمذی بإسناده عن أبي مجلز قال : خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صوان حين رآياه : فقال اجلسا سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار » قال أبو عيسى هذا حديث حسن (٥ / ٩٠ ، ٩١ كتاب الأدب باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل حديث (٢٧٥٥) .

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس (انظر : كنز العمال ٩ / ١٥٦ حديث (٢٥٥٠١) وعزه السيوطي إلى الضعف .

أنا أبو علي الحسن بن غالب المقرئ ، نا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي بالكوفة ، نا إسحاق بن محمد بن مروان الغَزَال ، حدثني أبي ، أخبرني إبراهيم بن هراسة ، عن سفيان ، عن رزين ، عن الشَّعْبِي : « أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخَذَ بَرَكَابَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ : أَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأَنْتَ وَأَنْتَ » .

أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحَفَّار ، نا علي بن محمد بن أحمد المصري ، في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، نا مقدَّام بن داود ، نا عبد الله بن يوسف ، نا ابن لهيعة ، عن سليمان بن رافع ، عن الحسن قال : « رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَأْخُذُ بَرَكَابَ أَبِي بَنِ كَعْبٍ . فَقِيلَ لَهُ : أَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، تَأْخُذُ بَرَكَابَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْحَبَرِ أَنْ يُعْظَمَ وَيُشْرَفَ » .

أنا القاضي أبو عمر الهاشمي ، نا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم ، نا العباس ابن عبد الله التُّرُقُي ، نا محمد بن يوسف الفريابي ، عن سفيان ، عن أبي قيس قال رأيت إبراهيم - غلاماً محلوقاً ، آخذاً بركاب علقمة » .

أنا الحسن بن الحسين بن العباس النُّعَالِي ، أنا أحمد بن نصر بن عبد الله الذَّارِع ، حدثني محمد بن خلف ، نا إسحاق بن محمد - يعني النخعي - ، نا عبد الله بن محمد الكوفي، قال : قال أبو مَعْشَرٍ : « أَتَيْتُ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ . فَلَمَّا قَمْتُ (١) لِأَرْكَبَ ، أَمْسَكَ بَرَكَابِي ، فَاقْشَعَرْتُ (٢) مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ أَرْكَبْ ، فَقَالَ : مَا بَلَغَكَ أَنَّهُ رُويَ فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَمْسَكَ بَرَكَابَ أَخِيهِ لَغَيْرِ صَنِيعَةٍ غُفِرَ لَهُ (٣) » . ثُمَّ جَاءَنِي حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، فَلَمَّا قَامَ لِيَرْكَبَ أَمْسَكَتُ بَرَكَابَهُ ، فَامْتَنَعَ مِنَ الرُّكُوبِ وَقَالَ : أَمَّا سَمِعْتَ الْخَبَرَ الْمَرْوِيَّ : « لَا تُكْرِمُ أَخَاكَ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ (٤) ؟ فَجَعَلَ أَبُو مَعْشَرٍ يَقُومُ وَيَقْعُدُ » .

أنا أحمد بن علي بن الحسين الْمُحْتَسِب ، نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، نا أبو بكر الصُّوْلِي ، نا محمد بن القاسم أبو العِيْنَاء قال : « كُنَّا فِي جَنَازَةِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ

(١) في (م) استدارك بالهامش: « قمت لأركب أمسك بركابي فاقشعرت من ذلك ولم أركب فقال ما بلغك أنه روي في الحديث من أمسك بركاب أخيه لغير صنيعة غفر له ثم جاء في حماد بن زيد فلما قام ليركب » .
(٢) هنا علامة تمرير فوق (فاقشعرت) ، وفي القاموس ١٢١/٢ اقشعر جلده أخذته قشعريرة أي رعدة .
(٣) انظر : تخريج الحديث ٢ بهامش الصفحة السابقة .
(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد باب (١٥٨) لا تكرم صديقك بما يشق عليه : « حدثنا محمد بن المثني قال : حدثنا معاذ قال : حدثنا ابن عون عن محمد قال : كانوا يقولون : لا تكرم صديقك بما يشق عليه » ص ١٢٦ حديث (٣٤٤) أثر (٥٨) .

فارس سنة سبع ومائتين ، أو ثمان ومائتين ، ومعنا يحيى بن أكثم - قاضى البصرة - فلاذ أصحاب الحديث بأبى عاصم ، فقال له يحيى بن أكثم : لو كَمَطْتَ (١) . هؤلاء بشيء ؟ فقال له أبو عاصم : هذا حَلَبٌ ، لك شَطْرُه . ثم جلسوا حتى دُفِنَ ، ثم وَتِبَ للانصراف ، فجاء أبو عاصم ليركب ، فأمسكتُ بركابه ، فلما استوى فى سَرَجِه قال لى : يا بُنَيَّ ، سمعتُ عثمان بن الأسود يقول : سمعت مجاهداً يقول : كُلُّ معروفٍ صدقة . قال : فما انصرف أحد فى ذلك اليوم بشيء عن أبى عاصم غيرى .

مبحث

تقبيل يد المحدث ، ورأسه ، وعينه (٢)

قال الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب : أنا محمد بن أحمد ابن أبى الفوارس ، ومحمد بن أحمد بن يوسف الصيَّاد ، والحسن بن أبى بكر بن شاذان ، قالوا : أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلَّاد ، نا الحارث بن محمد التميمي ، نا الحسن بن موسى الأشَّيب ، نا زهير ، نا يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن عبد الله بن عمر قال : « كنتُ فى سَريَّةٍ من سَرايا رسول الله ﷺ فأُتِيتاه حتى قَبَّلْنَا يده » (٣) .

أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه ، أنا عبَّيد الله بن عبد الله بن أبى سَمَرَةَ البغوى ، نا عبد الرحمن بن الحسن الزَّنجى ، نا أبو هشام الرفاعى ، نا سعيد بن عامر ، نا شعبة ، عن زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك قال : « قمنا إلى النبى ﷺ فَقَبَّلْنَا يده » (٤) .

(١) لظ : تتبع بلسانه ، اللماظة بالضم لبقية الطعام فى الفم وأخرج لسانه فمسح شفتيه ، أو تتبع الطعام وتذوق . القاموس المحيط ٢ / ٤١٣ ، ٤١٤ والمعنى لو قدمت لهؤلاء شيئاً ؟ .

(٢) كتب بجوار العنوان فى النسخة (م) قبول .

(٣) رواه البخارى فى الأدب المفرد ص ٣٣٨ حديث ٩٧٢ باب تقبيل اليد (٤٤٤) عن ابن عمر قال : « كنا فى غزوة ، فحاص الناس حصية ، قلنا : كيف نلقى النبى ﷺ وقد فررنا ، فنزلت » ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقَاتِلٍ﴾ [الأنفال : ١٦] فقلنا : لا تقدم المدينة فلا يرانا أحد . فقلنا : لو قدمنا . فخرج النبى ﷺ من صلاة الفجر قلنا : نحن الفرارون ، قال : أنتم العكارون فقلنا يده قال : « أنا فتكم » ، ورواه أبو داود عن ابن عمر - أيضاً - (٢/ ٦٤٦) فى سننه باب فى قبلة اليد (من كتاب الأدب) ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الأدب باب ١٦ الرجل يقبل يد الرجل حديث (٣٧٠٤) عن ابن عمر ٢/ ١٢٢١ ، وأما الترمذى فروى حديثاً عن صفوان بن عسال ذكر فيه قصة اليهوديين تقبيلهما يدى النبى ﷺ ورجله ثم قال : « وفى الباب عن يزيد بن الأسود وابن عمر وكعب بن مالك (٧٧/ ٥) ، ٧٨ كتاب الاستئذان باب (٣٣) ما جاء فى قبلة اليد والرجل حديث (٢٧٣٣) .

(٤) انظر : تخرىج الحديث السابق .

أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن البخاري ، أنا أحمد بن محمد أبو الخير ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا بن أبي مريم ، أنا عَطَّافُ بن خالد قال : حدثني عبد الرحمن بن رَزِين قال : « مررنا بالربذة ، فقبل لنا : ههنا سَكَمَةُ بن الأكوع . فَأَتَيْتُهُ ، فَسَلَّمْنَا عليه ، فَأَخْرَجَ يديه فقال : « بايعتُ بهاتين نبيَّ الله ﷺ ، فَأَخْرَجَ لَهُ كَفًّا ضَخْمَةً كَأَنَّهَا كَفُّ بَعِيرٍ فَقَمْنَا إِلَيْهَا فَقَبَّلْنَاهَا » (١) .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن علي الخطبي ، وأبو علي بن الصواف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا : أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، أنا سفيان ، أنا عبد الكريم ، عن سعيد بن جبَّير قال : « كان ابن عباس يحدثني بالحديث ، فلو يأذن لي أَقْبَلُ رأسه لَقَبَلْتُ » .

أنا عبد العزيز بن علي الورَّاق ، أنا محمد بن أحمد المفيد ، أنا الحسن بن علي المعمرى ، أنا هُدْبَةُ بن خالد ، أنا حَزَمٌ ، عن ثابت قال : « قلت لأَنَس : أعطني عينيك التي رأيتَ بهما رسول الله حتى أَقْبَلَهُمَا » .

مبحث

الاعتراف بحق المحدث

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقيقي ، أنا محمد بن يونس ، وأنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان النَّجَّاد ، أنا محمد بن يونس القرشي ، أنا الأصمعي قال : سمعتُ شعبة يقول : « كنتُ إذا سمعتُ من الرجل الحديث ، كنتُ له عبداً ما حييَ ، فكلما لَقِيتُهُ سألتُهُ عنه » . واللفظ للنَّجَّاد .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْرِ الخُلدي ، أنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي . وأنا محمد بن عمر بن بُكَيْرِ المقرئ ، أنا عثمان ابن أحمد بن سمعان الرزاز ، أنا هَيْثَمُ بن خَلَف : الدُّورِي - واللفظ للحضرمي - قال : أنا محمود بن غيلان ، أنا أبو داود ، قال : سمعتُ شعبة يقول : « ما أَحَدٌ عنده ثلاثة أحاديث ، إلا وأنا عبدهُ ، حتى يموت ، وما سمعتُ من أحد شيئاً إلا واختلفتُ إليه أكثرَ ممَّا سمعتُ منه » .

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد ص ٣٣٨ باب (٤٤٤) تقبيل اليد حديث (٩٧٣) وفيه « فأخرج كفا له ضخمة بدلاً من » فأخرج له كَفًّا ضَخْمَةً » .

أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأت على أبي حامد أحمد بن عمر بن حفص بن مكرم المروزي بها ، حدثكم عبد الله بن محمود ، نا أبو قدامة ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : « قال شعبة : ما سمعتُ من أحد عدداً من الحديث إلا واختلفت إليه أكثر من عدد ما سمعت منه (١) الحديث » .

مبحث

توقير مجلس الحديث

أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي بنيسابور ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، نا الربيع بن سليمان ، نا عمار بن نوح ، عن عبد الملك ، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري قال : « كنا جلوسا في المسجد ، إذ خرج رسول الله ﷺ ، فجلس إلينا ، فكأن على رؤوسنا الطير ، لا يتكلم أحد منا » (٢) .

أنا الحسن بن أبي بكر ، نا أبو بكر محمد بن العباس ، بن نجيح البزاز ، نا عبد الملك بن محمد ، نا بشر بن عمر ، وسعيد بن عامر ، قالا : نا شعبة ، عن زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك ، قال : أتيت النبي ﷺ ، وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير (٣) .

أنا علي بن أبي علي البصري ، أنا إسماعيل بن سعيد المعدل قال : قال أبو بكر بن الأنباري : قولهم جلساء فلان كأنما على رؤوسهم الطير ، في هذا قولان : أحدهما : أن يكون المعنى أنهم يسكنون فلا يتحركون ، ويغضون أبصارهم والطير لا يقع إلا على

(١) لم يبق واضحاً من الكلمة (منه) إلا النون وذلك في النسخة (م) .

(٢) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب (٣٧) فضل النفقة في سبيل الله حديث (٢٨٤٢) عن أبي سعيد الخدري رَوَاهُ عَنْهُ من حديث طويل فيه : « وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير » (فتح الباري ٦/٤٩) .

(٣) رواه أبو داود عن أسامة بن شريك في كتاب الطب باب متى الرجل يتداوى ، من حديث فيه سؤال عن التداوى ٢ / ٣٣١ من سننه ، وروى النسائي في كتاب الجنائز باب الوقوف للجنائز عن البراء : « ... فجلس وجلسنا حوله - في كتاب إن على رؤوسنا الطير » ٧٨/٤ ، ورواه ابن ماجه - أيضاً - في كتاب الجنائز باب ٣٧ ما جاء في الجلوس على المقابر حديث (١٥٤٩) ٤٩٤/١ ، ورواه أحمد في مسنده ٤ / ٢٧٨ عن أسامة ابن شريك ، ورواه أحمد أيضاً عن البراء بن عازب ٤ / ٢٨٧ ، ٢٩٥ وذكره الهيثمي عن البراء من حديث طويل وقال : « هو في الصحيح وغيره باختصار - رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » مجمع الزوائد ٣ / ٤٩ ، ٥٠ في باب السؤال في القبر .

ساكن . يُقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً : إِنَّهُ لَسَاكِنُ الطير (١) (الطائر) ، أَى كَانَ عَلَى رَأْسِهِ طَيْرًا لِسْكُونِهِ . والقول الثانى : أَنَّ الْأَصْلَ فِي قَوْلِهِمْ : كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطير ، أَنَّ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ كَانَ يَقُولُ لِلرَّيْحِ : أَقْلِينَا ، وَلِلطَّيْرِ : أَظْلَمِينَا ، فَتَقْلُهُ وَأَصْحَابَهُ الرِّيحُ ، وَتُظْلِمُهُمُ الطَّيْرُ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَغْضُونَ أَبْصَارَهُمْ هَيْبَةً لَهُ (٢) وَإِعْظَامًا ، وَيَسْكُنُونَ فَلَا يَتَحَرَّكُونَ ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَهُمْ عَنْهُ فَيُجِيبُوا ، فَقِيلَ لِلْقَوْمِ إِذَا سَكَنُوا : هُمْ عُلَمَاءُ وَقَرَاءُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ، تَشْبِيهًا بِأَصْحَابِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُرَوَّى : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلْسَاؤُهُ ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ » (٣) .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى، نا أحمد بن إبراهيم ، نا الحسين بن محمد بن عَفِيرٍ ، نا أحمد بن سنان القطان قال : « كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدَى لَا يُتَحَدَّثُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا يُبْرَى فِيهِ قَلَمٌ ، وَلَا يَتَبَسَّمُ أَحَدٌ ، فَإِنْ تَحَدَّثَ ، أَوْ بَرَى قَلَمًا ، صَاحَ ، وَلَبَسَ نَعْلِيهِ ، وَدَخَلَ . وَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ ابْنُ نُمَيْرٍ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فِي هَذَا ، وَكَانَ وَكِيعٌ - أَيْضًا - فِي مَجْلِسِهِ كَأَنَّهُمْ فِي صَلَاةٍ ، فَإِنْ أَنْكَرَ مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْئًا انْتَعَلَ ، وَدَخَلَ ، وَكَانَ ابْنُ نُمَيْرٍ يَغْضَبُ وَيَصِيحُ ، وَكَانَ إِذَا رَأَى مَنْ يَبْرَى قَلَمًا ، تَغَيَّرَ وَجْهُهُ » .

أنا أبو منصور محمد بن عيسى البزاز بهمدان ، نا صالح بن أحمد الحافظ ، نا على بن إبراهيم القزوينى ، نا أبو على الحسن بن أيوب ، نا عبد الرحمن بن عمر قال : ضحك رجلٌ فى مجلس عبد الرحمن بن مهدي . فقال : مَنْ ضَحَكَ ؟ فَأَشَارُوا إِلَى رَجُلٍ . فقال : تطلب العلم وأنت تضحك؟! لا حَدَّثْتُكُمْ شَهْرًا » .

(١) كتب بهامش (م) « الطائر » وبقيت أيضًا « الطير » فى موضعها ، وفى (ك) كتب الناسخ « الطير » ، ثم وضع بعدها « الطائر » بين قوسين .

(٢) فى (م) كتب بأعلى السطر بعد « هيبة » : « له » وكتب « كذبك » بهامش (م) .

(٣) انظر : تخريج الحديث رقم ٣ بهامش الصفحة السابقة .

باب أَدَبُ السَّمَاعِ

أول ما يلزم الطالب عند السماع أن يَصْمِتَ، وَيُصْغَى إلى استماع ما يرويه المحدث .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله - يعنى أحمد بن حنبل - نا مَعْمَر بن سليمان الرَّقْي ، نا عبيدة بن حسان ، عن الضَّحَّاك بن مَزاحم قال : « أول باب من العلم الصَّمْتُ ، والثانى : استماعه ، والثالث : العملُ به ، والرابع : نشره وتعليمه » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيرَفِي ، قال : نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا أبو الجهم عبد القدوس بن بكر بن حُنيش ، عن محمد بن النضر الحارثي ، قال : « كان يُقال : أولُ العِلْمِ الإنصاتُ له ، ثم الاستماعُ له ، ثم حفظه ، ثم العملُ به ، ثم نُتِيَ (١) » .

أنا محمد بن عيسى الهَمْدَانِي ، نا صالح بن أحمد الحافظ ، نا إبراهيم بن محمد بن يعقوب أبو إسحاق ، نا محمد بن يونس بن قَحْطَبَةَ المصْبِغِي ، نا محمد بن كثير ، نا مَعْمَر ، عن قتادة ، عن أنس قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من أخلاق المؤمن حُسْنُ الحديث ، إذا حَدَّثَ ، وحُسْنُ الاستماعِ إذا حَدَّثَ ، وحُسْنُ البِشْرِ إذا لَقِيَ (٢) ، ووفاءُ الوعدِ إذا وَعَدَ (٣) » .

أخبرني الحسن بن أبي طالب ، نا محمد بن جعفر النجار ، قال : حدثني إسحاق ابن يعقوب المؤذن ، حدثني خِراش بن عبد الله ، قال : حدثني مولاى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من المروءة أن يُنصِتَ الأخَ لأخيه إذا حَدَّثَهُ » (٤) .

أنا عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ ، حدثني أبي ، نا عبيد الله بن عبد الرحمن ، نا زكريا بن يحيى ، نا الأصمعي ، قال : سمعتُ أَعْرَابِيًّا يقول : « لا ينتفع الرجل

(١) نَتَّ الحديث : أفشاه . انظر : مختار الصحاح ص ٦٤٥ .

(٢) فى (م) « إذا لقي » وفى (ك) « إذا ألقى » .

(٣) لم أَعثر على هذا الحديث فى كتب الأصول .

(٤) لم أَعثر على هذا الحديث فى كتب الأصول .

بالقول ، وإن كان بليغاً مع سوء الاستماع .

أنا على بن المُحسن بن علي التنوخي، قال: وجدتُ في كتاب جدِّي: حدثني (١)
أحمد بن أبي العلاء المكي، نا إسحاق بن محمد بن أبان النخعي، قال: حدثني إسحاق
ابن عبد العزيز، عن المدائني، عن الأوزاعي، قال: «حُسْنُ الاستماع قوةٌ للمحدث». وإن
عرض للطالب أمرٌ احتاج أن يذكره في مجلس الحديث ، وجب عليه أن
يخفض صوته ؛ لئلا يفسد السماع عليه ، أو على غيره .

أنا الحسن بن أبي بكر ، نا محمد بن العباس بن نجيح ، نا محمد بن هشام بن
البخترى ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد قال : « كنا عند أيوب ، فسمع
لَعَطًا فقال : ما هذا اللَّعَطُ ؟ أما بلغهم أن رَفَعَ الصوت عند الحديث عن رسول الله
ﷺ ، كرفع الصوت عليه في حياته ؟

أنا أحمد بن محمد بن غالب ، قال : قرأت على أبي الحسن الكُرَاعي ، حدثكم
أحمد بن محمد بن عمر البسطامي، نا ابن قُهْزاذ، نا سليمان بن حرب ، قال: سمعته
يقول: « كان حمادُ بن زيد إذا حَدَّثَ عن رسول الله، رفع إنسانُ صوته، لم يُحدِّثه» .

أنا أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القرشي الهروزي ، نا أبو منصور محمد
ابن أحمد بن الأزهر الأزهرى إملاءً ، نا على بن محمد بن حاتم البَدْشِي ببَدْش (٢) ،
نا أبو زُرْعَةَ الرازي ، نا سليمان بن حرب ، قال : سمعتُ حمادَ بن زيد يقول في قول
الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [الحجرات : ٣] ،
قال : أَرَى رَفَعَ الصوت عليه بعد موته ، كرفع الصوت عليه في حياته، إذا قُرئ حديثٌ
وَجَبَ عليك أن تُنصِتَ له كما تُنصِتُ للقرآن .

وإن لم يبلغه صوت الراوي ، لُبُعده عنه ، سألَه أن يرفع صوته سؤالاً لطيفاً ، لا
سَمَجاً ، ولا عَنيفاً .

أنا أبو بكر البرقاني، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أخبرني أبو بكر الحَوْضِي،
حدثني أبو عبد الرحمن الحَوْضِي قال : سأل رجل عَفَّانَ بن مسلم ، عن حديثٍ
فحدِّثهُ ، فقال : زدني في السَّماع ، فإنَّ في سَمْعِي ثَقَلًا . فقال له عَفَّان : الثَّقَلُ في

(١) استدركت في (م) بالهامش .

(٢) كتب بهامش (م) من بلاد خراسان ، وكذلك بهامش (ك) وذلك بجوار « ببَدْش » .

كل شيء منك ، ليس هو في سمعك (١) بس (٢) .

وليتق إعادة الاستفهام لما قد فهمه ، وسؤال التكرار لما قد سمعه وعلمه ؛ فإن ذلك يؤدي إلى إضجار الشيوخ .

وقد أنا إبراهيم بن مَخْلَد ، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكَمي ، نا أبو قلابَة قال : سمعتُ أبا عمر الحَوْضِي يقول : رأيتُ شُعْبَةَ بن الحَجَّاج أقام عفان من مجلسه مراراً ، من كثرة ما يُكرّر عليه .

أنا عبد الله بن يحيى السَكْرِي ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم قال : سمعت جعفر بن محمد بن شاعر الصائغ يقول : سمعت الخليل بن كُرَيْز - وكان ثقة مأمونا - يقول : قال رجل لشريك : « أَفْهَمْنِي يا أبا عبد الله ، قال : ليس عليَّ أن أَفْهَمَكَ ، إنما عليَّ أن أُحَدِّثَكَ » .

أنا أبو بكر البرقاني ، قال : « قُرِئَ عليَّ عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي ، وأنا أسمع ، حدثكم محمد بن علي بن شعيب ، نا شجاع بن مَخْلَد قال : قال وكيع : « مَنْ فَهِمَ ثم استفهم ، فإنما يقول : اعرفوني أني أُجيد أخذ الحديث » .

أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله الشافعي ، نا معاذ بن المثني ، نا أبو عبد الرحمن قال : سمعتُ وكيعاً يقول : « من استفهم وهو يفهم ، فهو طَرَفٌ من الرياء » .

قال (٣) الشيخ الخطيب : « أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي » .

أنا البرقاني قال: قرأت علي إسحاق النُّعالي ، حدثكم عبد الله بن إسحاق المدائني ، نا أحمد بن سَنان قال : « سمعتُ أبا سعيد الحدَّاد يقول : استفهمتُ عبد الرحمن بن مَهْدِي يوماً فقال لي : كم تستفهم ؟ فقلت له : إنَّ لكل شيء رُجْحَانًا ، ورُجْحَانُ الحديث الاستفهامُ . فضحك عبدُ الرحمن ، أو كما قال » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا الحُمَيْدِي ، نا سفيان ، عن محمد بن إسحاق قال : قيل للزُّهري : أعد علينا الحديث .

(١) في (م) ، (ك) ، « سمك » والصواب في سياق الكلام : « سمعك » .

(٢) بس بمعنى حسب ، انظر : القاموس المحيط ٢ / ٢٠٧ .

(٣) استدرك بهامش (م) « قال الشيخ الخطيب: أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي » .

قال : (١) « نَقْلُ الصَّخْرِ أَهْوَنُ مِنْ تَكَرُّارِ الْحَدِيثِ » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن على الوراق ، نا موسى بن داود ، نا سفيان بن عيينة قال : قيل للزهري : أعد علينا الحديث . قال : « إعادة الحديث أشدُّ من نقل الصَّخر » .

وينبغي أن يكون مقعد الطالب من المحدث ، بمنزلة مقعد الصبي من المعلم .

أنا محمد بن على بن يعقوب المعدل ، أنا محمد بن جعفر النحوي ، أنا الصولي ، عن المبرّد ، عن حمدان بن الأصبهاني قال : « كنت عند شريك ، فأتاه بعضُ وكَدِ المهدي ، فاستند إلى الحائط ، وسأله عن حديث ، فلم يلتفت إليه ، فأعاد عليه ، فلم يلتفت إليه ، فقال : كأنك تستخفُّ بأولاد الخلافة . قال : لا ، ولكن العلم أزين عند أهله من أن يضيعوه . قال : فجثا على ركبتيه ، ثم سأله . فقال شريك : هكذا يطلب العلم » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش ، نا إدريس بن عبد الكريم قال : « قال لي سلمة بن عاصم : أريد أن أسمع كتاب العدد من خلف ، فقلت : الخلف قال : فليجي . فلما دخل ، رفعه لأن يجلس في الصدر ، فأبى ، وقال : لا أجلس إلا بين يديك . وقال : هذا حق التعليم ، فقال له خلف : جاءني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عوانة ، فاجتهدت أن أرفعه ، فأبى ، وقال : لا أجلس إلا بين يديك . أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه » .

أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد ابن سعيد الدمشقي قال : قال : عبد الله بن المعتز : « المتواضع في طلب العلم أكثرهم علماً ، كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء » .

أخبرني عمر بن إبراهيم الفقيه ، أنا عبيد الله بن عثمان الدقاق ، أن عيسى بن موسى الهاشمي أخبرهم ، أنا محمد بن خلف بن المربان ، حدثني أبو العباس المروزي قال : « كنا يوماً عند أبي خيثمة زهير بن حرب ، فجاءه فتى أحول مجذور ، فجلس ، ومدّ رجله بحضرة أبي خيثمة ، وجعل يتأوه ، فقال له أبو خيثمة : يا بني أنت ثقيل ، فما شأنك ، قال : فغضب ، وقام ، فركب ومضى إلى أبيه ، وبلغني أنه

(١) استدرك بهامش (م) ما يأتي : « نقل الصخر أهون من تكرار الحديث » أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن على الوراق ، نا موسى بن داود ، نا سفيان بن عيينة قال : قيل للزهري أعد علينا الحديث قال إعادة .

شكاه ، فقال له أبوه : يا بُنى ، أنت ثقيل ، كما قال . وقد علمتُ ذلك ، ولكن أحببت أن يكون بُغْضُكَ بإسناد .

ويجب أن يُقبل على المحدث بوجهه ، ولا يلتفت عنه ، ولا يُسَارَّ أحداً فى مجلسه ، ولا يحكى عن غيره خلاف روايته .

فقد أنبأنا الحسين بن عمر بن بُرْهان الغَزَّال : أن إسماعيل بن محمد الصَّفَّار أخبرهم ، قال : نا أحمد بن سعيد الدمشقى ، نا الزبير - يعنى ابن بَكَّار - قال : محمد ابن سلام الجُمَحى يقول : قال على بن أبى طالب : « من حق العالم عليك أن تُسلم على القوم عامة ، وتخصه دونهم بالتحية ، وأن تجلس أمامه ، ولا تُشيرنَّ عنده بيدك ، ولا تَغْمَزَنَّ بعينيك ، ولا تقولن : قال فلان - خلافاً لقوله - ، ولا تعتابنَّ عنده أحداً ، ولا تُسَارَّ فى مجلسه ، ولا تأخذ بثوبه ، ولا تُلَحَّ عليه إذا كَسَلَ ، ولا تُعرض من طول صحبته ؛ فإنما هو بمنزلة النخلة ، تنتظرُ حتى يسقط عليك منها شىء وإنَّ المؤمن العالم لأعظم أجراً من الصائم القائم الغازى فى سبيل الله ، وإذا مات العالم انثَلَمَتْ فى الإسلام ثُلْمَةٌ ، لا يَسُدُّها شىء إلى يوم القيامة » .

أنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ ، نا أحمد بن جَعْفَر بن محمد العَلَّاف ، نا على ابن إسحاق بن زالميا ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : سمعت سفيان بن عُيَيْنَةَ يقول : « قال مِسْعَر : كنتُ فى حَلْقَةٍ ، فجعلتُ أُلْتَفْتُ إلى حلقة أخرى ، فقال لى رجل منهم : ما فاتك من العلم أكثر » .

وليحذر أن يعترض على حديث رسول الله عند سماعه من المحدث برأيه ؛ فإن ذلك محظور عليه .

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا أحمد بن عصام بن عبد المجيد الأصبهاني ، نا أبو إسحاق - يعنى إسماعيل ابن عبد الملك الخزَّاز - نا خالد بن رباح ، عن أبى السَّوَّارِ الْعَدَوى ، عن عِمْران بن حُصَيْن قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياءُ خيرٌ كُلُّهُ » (١) . قال : فقال رجل عند

(١) رواه البخارى فى كتاب الأدب باب (٧٧) الحياء عن عمران بن حصين بصيغة (الحياء لا يأتى إلا بخير)، فتح البارى ١ / ٥٢١ ، ورواه مسلم كذلك، كما رواه الطبرانى عن أبى قرة بلفظ (الحياء هو الدين كله)، انظر : كشف الخفا ١ / ٣٦٩ ، ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب فى الحياء ٢ / ٥٥٢ عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياء خير كله » أو قال : « الحياء كله خير » فقال بشير بن كعب : إنا نجد فى بعض الكتب أن منه سكينه ووقاراً ومنه ضعفا فأعاد عمران الحديث وأعاد بشير الكلام، قال : فغضب عمران حتى احمرت عيناه، وقال : ألا أرانى أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثنى عن كتبك، =

عمران: إن^(١) من الحياء ضعفاً ، أو قال عجزاً ، فقال : أُحَدِّثُكَ عن رسول الله ﷺ ،
وتقول : كذا ! ، لقد هممتُ أن أحلف بالله ألا أكلمك أبداً » .

وكذلك يجب^(٢) ألا يعترض عليه بعموم القرآن ؛ لجواز أن يكون ذلك الحديث
مما خُصَّ به كتابُ الله عز وجل .

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن نِيخَاب الطَّيِّبِي ، نا الحسن بن
المثنى ، نا عفان ، نا حمَّاد بن سلمة ، أنا يَعْلَى بن حَكِيم : « أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ حَدَّثَ
حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : كَذَا
وَكَذَا ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَقَالَ : أَلَا أُرَاكَ تَعَارِضُ كِتَابَ اللَّهِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، وَرَسُولُ اللَّهِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْكَ » .

فإذا روى المحدثُ خبراً قد تقدمت معرفته ، فينبغي له ألا يُدَاخِلَهُ في روايته ؛
لِيَرِيَهُ أَنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْحَدِيثَ ؛ فَإِنْ مِنْ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ .

أنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقى ، أنا أحمد بن جعفر بن سالم ، نا
أحمد بن على الأَبَّار ، نا محمد بن عبد الله البخارى ، نا أبو كامل ، نا مهدي بن
ميمون ، نا معاذ بن سعيد ، قال : « كُنَّا عِنْدَ عَطَاءَ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، فَتَحَدَّثَ رَجُلٌ
بِحَدِيثٍ ، فَاعْتَرَضَ لَهُ آخَرُ فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ عَطَاءُ : سَبَحَانَ اللَّهَ مَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ ؟ مَا
هَذِهِ الْأَحْلَامُ ؟ إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنَ الرَّجُلِ ، وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَأَرِيهِمْ مِنْ نَفْسِي أَنِّي
لَا أَحْسِنُ مِنْهُ شَيْئًا » .

أنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمداني بها ، نا محمد بن جعفر القاضى بنهائند ،
نا شبيب بن محمد ، نا أبو سعيد الأشج ، نا حفص - يعنى ابن غياث - نا بعض
أصحاب عطاء ، عن عطاء قال : « إِنْ الشَّابَّ لِيَتَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ ، فَاسْتَمِعْ لَهُ كَأَنِّي لَمْ
أَسْمَعْ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُؤَلَّدَ » .

أنا على بن أبي على البصرى ، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، ومحمد بن عبد
الرحمن الْمُخَلَّص - واللفظ لأحمد - قالا : نا عُيَيْدُ اللَّهِ بن عبد الرحمن السكرى ، نا
أَبُو يَعْلَى الْمَنْقَرِيُّ ، نا الْأَصْمَعِيُّ ، نا الْعَلَاءُ بن حَرِيز قال : قال خالد بن صفوان : « إِذَا
رَأَيْتَ مُحَدِّثًا يَحْدُثُ حَدِيثًا قَدْ سَمِعْتَهُ ، أَوْ يَخْبِرُ خَبْرًا قَدْ عَلِمْتَهُ ، فَلَا تَشَارِكْهُ فِيهِ
حَرَصًا عَلَى أَنْ تُعْلِمَ مَنْ حَضَرَكَ أَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ خِفَّةٌ وَسُوءُ أَدَبٍ » .

= قال : قلنا : يا أبا نعيم إياه ، إياه بمعنى حسبك وهى للزجر ، وهى مبنية على الكسر .
(١) استدركت (إن) بهامش (م) .
(٢) كتبت (يجب) بأعلى السطر فى (م) .

أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي ، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه ، نا أبو الحسين الحرابي ، نا أحمد بن مسروق ، نا إبراهيم بن الجُنَيْد قال : كان بعض الحكماء يقول : إن من الأدب ألا يشارك الرجلُ غيره في حديثه ، وإن كان أعلم به منه ، وَأَنْشَدَ :

وَلَا تُشَارِكْ فِي الْحَدِيثِ أَهْلَهُ وَإِنْ عَرَفْتَ فَرَعَهُ وَأَصْلَهُ

أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، نا أبو بكر بن خَلَّاد ، نا الحسين بن سليمان الدارمي ، نا إبراهيم بن الحسن ، نا حماد بن زيد ، عن الحجاج بن أرطاة ، قال : « إن أحدكم إلى أدب حسنٍ أحوجُّ منه إلى خمسين حديثًا » .

نا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي إملاءً ، أخبرني منصور بن عبد الله الشيباني ، نا على بن الحسين الدقيقي ، نا أبي ، قال : نا إبراهيم بن محمد ، نا مهدي بن إبراهيم القرشي ، قال : « سمعت إبراهيم بن أَدَهَم يقول : « كنا إذا رأينا الشاب يتكلم مع المشايخ في المسجد أَيْسَنَا من كل خير عنده » .

باب أدب السؤال للمحدث

مذاهب المحدثين فى الرواية تختلف ؛ فمنهم من يبتدئ بها احتساباً من غير أن يسأل .

كما أخبرنا أبو نُعيم الحافظ ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان ، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، نا أحمد بن سعيد ، نا ابن وهب .

وأخبرنى عبد العزيز بن على الوراق ، نا محمد بن أحمد المُفِيد ، نا سعيد بن عبد الله بن عجب الأنبارى ، نا أحمد بن عبد الرحمن ، نا عَمَى عبد الله بن وهب ، حدثنى يحيى بن أيوب ، عن عُبيد الله بن زَحْر ، عن ليث بن أبى سُلَيْم ، عن شَهْر ابن حَوْشَب قال : كنا نأتى أبا سعيد الخدرى ونحن غلمان ؛ نسأله ، فكان - وفى حديث أبى نُعيم - قال : فكان يقول : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ . سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « سيأتيكم ناس يتفقهون ففقهوهم ، وأحسنوا تعليمهم » (١).

فكان يُجيبنا بمسائلنا (٢) وفى حديث أبى نُعيم قال : فكان يجيبنا لمسائلنا ، فإذا نَفَذت مسائلنا ، نا (٣) بعدُ حتى نَمَلَّ .

أنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشى بأصبهان ، أنا سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبرانى ، نا أبو زُرعة الدمشقى ، نا أبو مُسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز قال : « كان عطاء الخراسانى إذا لم يجد أحداً يحدثه ، أتى المساكين فحدثهم » .

(١) رواية الخطيب فيها زيادة معنى فقد رواه الترمذى ، وابن ماجه بألفاظ أقل (انظر : الترمذى ٣٠ / ٥ كتاب العلم باب ٤ ما جاء فى الاستيضاء بمن يطلب العلم حديث (٢٦٥٠ ، ٢٦٥١) والراوى فى الحديثين عن أبى سعيد هو أبو هارون العبدى ، وقال فيه الترمذى : « قال على : قال يحيى بن سعيد : كان شعبة يضعف أبا هارون العبدى ، قال يحيى بن سعيد : مازال بن عون يروى عن أبى هارون العبدى حتى مات وأبو هارون اسمه عمارة بن جوين » . وانظر : المقدمة من سنن ابن ماجه ٩٠ / ١ باب (٢٢) الوصاة بطلبة العلم حديث (٢٤٧) ، ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده ، وأبو نعيم فى الحلية ، وابن عساكر انظر : كنز العمال ٢٤١ / ١٠ حديث (٢٩٢٧٥ - ٢٩٢٧٨) . وانظر : جامع الأصول ٨ / ١٣ حديث (٥٨٣٩) .

(٢) كتبت خطأ فى (ك) بمسائلنا والصواب « بمسائلنا » .

(٣) الاختصار (نا) فى غير موضعه هنا ، وينبغى أن يفك إلى «حدثنا»، تحاشياً من التلبس على القارئ .

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد البغوى ، نا أبو خيثمة ، وأبو سعيد ، قالا : نا ابنُ فضيل ، عن الأعمش قال : « كان إسماعيل بن رجاء يجمع الصبيان فيحدثهم » .

أخبرني الحسن بن أبي بكر ، أخبرني أبي قراءة عليه ، نا أبو الطيب محمد بن الحسين اللخمي قال : سمعت أبي يقول : أخبرني بعض وكيع : أن وكيعا كان يمضى فى الحرّ - وقت القيلولة للجمال - إلى قوم سقّائين ، يحدثهم ، ويقول : هؤلاء قوم لهم معاش ، لا يقدرّون يأتونى ، فيحدثهم ، بتواضع بذلك .

أنا أحمد بن محمد بن أحمد المجهّز ، نا محمد بن أحمد بن على الكاتب بمصر ، أنا الحسن بن حبيب (١) بدمشق ، نا أبو عبد الله محمد بن فراس العطار قال : كان الوليد بن عتبة يقرأ علينا فى مسجد باب الجابية مصنفات الوليد بن مسلم ، فكان رجل يجىء وقد فاتته ثلث المجلس ، ربع المجلس ، أو أقل ، أو أكثر ، فكان الشيخ يعيده عليه ، فلما كثر ذلك على الوليد بن عتبة منه ، قال له : يا هذا ، أى شىء بُليت بك ، الله محمود ، لئن لم تجئ مع الناس ، من أول المجلس ، لأعدت عليك شيئاً . قال : « يا أبا العباس ، أنا رجل مُعيل ، ولى دُكان فى بيت لَهيا ، فإن لم أشتري لها حُويجاتها من غُدوة ، ثم أُغلق وأجىء أعدو ، وإلا خشيت أن يفوتنى معاشى ، فقال له الوليد ابن عتبة : لا أراك ههنا مرة أخرى ، فكان الوليد بن عتبة يقرأ علينا المجلس ، ويأخذ الكتاب ، ويمر إلى بيت لَهيا ، حتى يقرأ عليه المجلس فى دُكانه » .

ومن المحدثين من لا يروى شيئاً إلا بعد أن يُسأل ، ويُحكى مثلُ هذا من المتقدمين عن إبراهيم النخعى ، وعبد الله بن طاوس .

أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، أنا الحسين بن عمر الضّرّاب ، نا حامد بن محمد بن شعيب البلخي ، نا سريج بن يونس ، نا هشيم ، عن مغيرة قال : « كان إبراهيم لا يُحدّث حتى يُسأل » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا سلمة - يعنى ابن شبيب - نا أحمد - هو ابن حنبل - أنا عبد الرزاق ، عن أمية بن شبل قال : « قدم علينا ابن طاوس ، فجلس . فقال له إنسان : ألا تحدّثنا ، فقال : إن سألتمونى عن شىء ذكرته ، وإلا فأهدر (٢) عليكم » .

(١) « حبيب » غير واضحة فى (م) من أثر الرطوبة .

(٢) الهدر: ما ييطل من دم وغيره وهدر ويهدر ، ويهدر هدرا ، وهدرا وهدرته لازم متعد ، وأهدرته فعل وأفعل . انظر : القاموس المحيط ٢ / ١٦٥ .

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، نا أبو العباس محمد بن إسحاق الصَّفَّار ، حدثني أبي قال : « لقيني وهب بن جرير في طريق مكة ، فقلنا : حَدَّثْنَا ، فقال : سلوا ، فقلنا : ليس معنا ، فقال : الحديث لا يُبتدأ ، ثم قال : نا شعبة ، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثَّاب ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي ، عن أم حَبِيبَة : أن النبي ﷺ كان يصلي على الخُمرة (١) » .
ومنهم من يتمنَّع وإن سئل ، اعتماداً على قول شعبة بن الحجاج .

أخبرنا عبد العزيز بن علي قال : سمعت عمر بن أحمد الواعظ يقول : سمعت ابن أبي داود يقول : سمعت محمد بن مُصَفَّى يقول : سمعت بقية بن الوليد يقول : سمعت شعبة يقول : « تَمَنَّعَ أَشْهَى لَكَ » .

أنا أبو حازم العبدوي قال : سمعت أبا ذهل محمد بن محمد بن العباس العُصْمي يقول : سمعت خَلَفَ بن محمد يقول : سمعت صالح بن محمد يقول : نا محمد بن حاتم بن ميمون قال : سمعت عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - يقول « يُعْطَى عِيُوبَ الشَّيْخِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : عُسْرَتُهُ ، وَحِفْظُهُ ، وَبَعْدُ مَنْزِلِهِ » .

وكان بعض السلف يتمنَّع من التحديث إذا كان السامع ليس من أهل العلم .

كما أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصَّلْت الأهُوَازي ، أنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد العطار ، نا عبد الله بن أيوب المُخَرَّمي ، نا أبو سفيان الحميري ، عن سفيان بن حسين قال : قدم الأعمشُ بعضَ السَّوَاد ، فاجتمعوا إليه ، فأبى أن يحدثهم . فقيل له : يا أبا محمد ، لو حدثتهم ، فقال : « من يُعَلِّق الدَّرَّ عَلَى الْخَنَازِيرِ ؟ » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد بن نا حنبل بن إسحاق (ح) ، وأنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة

(١) رواه البخارى فى كتاب الصلاة باب (٢١) الصلاة على الخمرة حديث (٣٨١) من فتح البارى ١ / ٤٩١ ، وباب (١٩) إذا أصاب ثوب المصلى امرأته إذا سجد حديث (٣٧٩) من فتح البارى ٦ / ٤٨٨ ، وكذلك فى الحيض باب الصلاة على النفساء وستنها وفى سنة المصلى باب إذا صلى إلى فرش فيه حائض ، ورواه مسلم فى كتاب المساجد باب « جواز الجماعة فى النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات » ١ / ٢٦٥ ، ورواه أبو داود فى الصلاة باب الصلاة على الخمرة ٢ / ٥٧ ، وهذه الروايات عن ميمونة بنت الحارث رَوَاهُ . والخمرة بضم الخاء المعجمة حصير ونسيجة خوص ونحوه سميت خمرة لأن خيوطها مستورة يسعفها ، وفى النهاية هى مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه فى سجوده ولا يكون خمرة إلا فى هذا المقدار ، انظر : شرح السيوطى لسنن النسائى ٢ / ٥٧ ، وانظر : جامع الأصول ٥ / ٤٦٧ حديث (٣٦٥٦) .

قالا : نا على بن عبد الله المديني ، نا يحيى بن سعيد ، نا شعبة قال : « رآني الأعمش وأنا أُحدِّثُ قومًا ، فقال : ويحك ! أو ويلك يا شعبة ! تُلَقِّ (١) اللؤلؤ في أعناق الخنازير ؟ » .

أنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ ، أنا محمد بن أحمد بن الغطريف العبدى بجرجان ، نا أبو العباس بن الصَّقر ، نا أبو داود السجستاني ، قال : سمعت العباس ابن الوليد بن مزيد يقول : سمعت أبا مُسْهَرٍ يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : « من إهانة العلم أن تُحدِّثَ كُلَّ مَنْ سَأَلَكَ » .

أنا أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابورى بالرِّى ، نا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني ، نا عبد الله بن أبي داود ، نا محمد بن قدامة قال : « سمعت أبا أسامة يقول : إنى لأغار على الحديث كما يُغار على الجارية الحسنة .

دفع إلى على بن محمد بن عبد الله المقرئ الحذاء كتابه ، فقرأت فيه :

أنا أحمد بن جعفر بن سالم ، نا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، حدثني يعقوب ابن يوسف أبو يوسف قال : قال محمد بن عبد الوهاب السكري : « كان سفيان إذا رأى هؤلاء النبط يكتبون الحديث تغيَّر وجهه ، ويشتدُّ عليه » . قال : فقلت له : « يا أبا عبد الله ! نراك إذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك . قال : فيقول : كان العلم في العرب ، وسادة الناس ، فإذا خرج من هؤلاء ، وصار في هؤلاء - يعنى النبط والسفل - غيَّروا الدين » .

وكان غير واحد من المتقدمين يقتصر على رواية الشيء اليسير ، ولا يتوسع في التحديث .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أبو محمد إسماعيل بن على ، وأحمد بن جعفر ابن حمدان قالوا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا أبى ، نا عفان ، نا بشر بن الْمُفَضَّل ، عن خالد الحذاء قال : « كنا نأتى أبا قلابة ، فإذا حدثنا بثلاثة أحاديث ، قال : قد أكثرْتُ » .

أنا أبو عمر عثمان بن محمد بن يوسف العلاف ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى ، نا جعفر بن كزال (٢) ، نا عفان قال : نا بشر بن الْمُفَضَّل عن خالد الحذاء ، قال : « كان أبو قلابة إذا حدثنا بثلاثة أحاديث قال : قد أكثرْتُ » .

(١) فى (ك) « يعلق » والصواب « تعلق » لأن الخطاب هنا موجه إلى شعبة وفى (م) بدون نقط .
(٢) فى (ك) « كزال » وفى (م) أيضًا « كزال » ولكن النسخ أشار بهم إلى أسفل الصفحة وكتب « راء » أى انها « كزال » .

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد البغوى ، نا محمد بن يزيد الكوفى ، قال : سمعت أبا بكر بن عيَّاش ، قال : كان الأعمش إذا حدث بثلاثة أحاديث قال : « قد جاءكم السَّيْلُ » .

قال أبو بكر : « وأنا مثلُ الأعمش » .

حدثنى على بن أحمد بن على المؤدَّب ، نا أحمد بن إسحاق النَّهْأَوْنْدَى بالبصرة ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد ، نا الحسن بن على السَّراج ، نا أبو حمزة الأنسى ، قال : قال عبد الله بن داود : « كنت أتى الأعمش من فرسخ ، ولم أسمع منه فى مجلس قط أربعة أحاديث إلا مرة واحدة » (١) .

أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن أبى سليمان الحرَّانى ، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن عثمان الديَّورَى بمكة ، نا عبد الله بن وهب ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : « كنت أتى الأعمش ، فيحدثنى ، فلما كثر عليه الناس أتيتُه ، فسألته ، فامتنع عنيَّ ، وقال لى : إنَّ السُّوقَ قد نَفَقَ » .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى وأبو عامر على بن محمد بن أحمد القرشى ، قال : نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا محمد بن إبراهيم بن أبى الجهم بالبصرة ، نا محمد بن إدريس - وَرَّاقُ الحُمَيْدَى - قال : نا الحُمَيْدَى ، قال : حدثنى ابن عُيَيْنَةَ قال : دخلتُ الكوفة ، فلقينى الأعمش ، فقال : تحدثنى بحديث عن الزهرى ، وأحدثك بحديثين عن إبراهيم ؟ قال : قلت : لا . قال : فثلاثة ؟ قال : قلت : لا . قال : فبأربعة ؟ حتى وقفنا على سبعة بواحد . قال : ثم خرجت وتركته ، ورجعت إلى الكوفة بعد سنتين . قال : فأتيت مجلسه ، وإذا الناس عليه ، قال : فقلت : يا أبا محمد ، أنا سفيان بن عُيَيْنَةَ، إيش رأيك فيما كان بينى وبينك ؟ قال : هيهات ، قد نفقت السُّوق .

أخبرنى أبو الوليد الحسن بن محمد البلخى ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى ، نا خلف بن محمد قال : سمعت صالح بن محمد - وهو المعروف بجَزَرَةَ يقول : « اختلفتُ إلى على بن الجَعْدِ أربع سنين ، وكان لا يقرأ إلا ثلاثة أحاديث كل يوم ، أو كما قال » .

حدثنى على بن أحمد المؤدَّب ، نا أحمد بن إسحاق النَّهْأَوْنْدَى ، نا الحسن بن عبد الرحمن ، قال : سمعت الحسن بن المثنى يقول : « كان أبو الوليد يحدثنا بثلاثة أحاديث

(١) انظر : المحدث الفاضل ص ٥٧٩ .

إذا صِرْنَا إِلَيْهِ ، لا يَزِيدُنَا عَلَى ثَلَاثَةِ » (١) .

أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، نا أبو الحسين عيسى بن حامد بن بشر بن عيسى الرُّخْبِي ببغداد ، نا جَدِّي ، نا محمد بن حسان ، نا شعيب بن حرب ، قال : « سمعت شعبة يقول : اختلفت إلى عمرو بن دينار (٢) خمسمائة مرة ، وما سمعت منه إلا مائة حديث ، في كل خمسة مجالس حديث » .

فإذا كان المحدث ممن يَتَمَنَّعُ بالرواية ، وَيَتَعَسَّرُ (٣) في التحديث ، فينبغي للطالب أن يلاطفه في المسألة ، وَيَرَفِّقَ بِهِ ، ويخاطبه بالسُّودَدَ ، والتَّقْدِيَةِ ، وَيُدِيمَ الدَّعَاءَ لَهُ ، فإن ذلك سبيل إلى بلوغ أغراضه منه .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله ، نا يونس ، نا حماد ، عن معمر عن الزهري قال : « كان أبو سلمة يسأل ابن عباس ، قال : فكان يخزن (٤) عنه ، قال : وكان عبيد الله بن عبد الله يلاطفه ، وكان يَغْرِهُ غَرًّا » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الحميدي ، نا سفيان ، قال : سمعت الزهري يحدث عن أبي سلمة قال : « لو رَفَقْتُ بَابِنِ عَبَّاسٍ لاسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا ، وقال سفيان مرة : عِلْمًا جَمًّا » .

نا علي بن أبي علي البصري ، نا أحمد بن إبراهيم ، نا الحسن بن علي البصري ، نا عثمان بن طلوت ، قال : سمعت الأصمعي يُنْشِدُ :

لَمْ أَرْ مِثْلَ الرَّفْقِ فِي أَمْرِهِ أَخْرَجَ لِلْعِذْرَاءِ مِنْ خَدْرِهَا
مَنْ يَسْتَعِنُ بِالرَّفْقِ فِي أَمْرِهِ قَدْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ مِنْ جُحْرِهَا

أنا أبو نصر محمد بن عبد الله بن الحسن بن زكريا المقرئ بالدينور ، نا عمر بن محمد بن علي الزيَّات ببغداد ، نا أبو حفص عمر بن محمد بن نصر الكاغدي ، نا أبو سعيد الأشج ، نا عبد الله بن إدريس قال : سئل الأعمش عن حديث فامتنع ، فلم يزالوا به حتى استخرجوه . فلما حدث به ضرب مثلاً ، فقال : جاء قَفَّافٌ (٥) إلى

(١) انظر : المحدث الفاصل ص ٥٨٣ . (٢) سقطت « الرا » من « دينار » في (م) .

(٣) هكذا في النسختين (وسعر) وهي أقرب إلى (ويتعسر) أى يحدث بعسر وصعوبة .

(٤) هكذا في (م) وفي (ك) بدون نقط . والمعنى أن ابن عباس كان يحبس عن أبي سلمة أشياء ، وخزن المال : أحرزه ، انظر : القاموس المحيط ٤ / ٢٢٠ .

(٥) القفاف : هو الذى يسرق الدراهم بين أصابعه عند الانتقاد ، انظر : لسان العرب ١١ / ١٩٨ مادة (قف) .

صَيَّرَ فِي بَدْرَاهِمٍ يُرِيهِ إِيَّاهَا ، فوزنها ، فوجدها تنقص سبعين ، فأنشأ القَفَّاف يقول :

عَجَبْتُ عَجَبَةً مِنْ ذَنْبٍ سَوْءٍ أَصَابَ فَرِيْسَةً مِنْ لَيْثٍ غَابِ
قَفَّافٌ بِكَفِّهِ سُبْعِينَ مِنْهَا تَنَقَّاهَا مِنَ السُّودِ الصَّلَابِ
فَإِنْ أُخْدِعَ فَقَدْ يُخْدَعُ وَيُؤْخَذُ عَتِيقُ الطَّيْرِ مِنْ جَوِّ السَّحَابِ (١)

حدثني الحسن بن أبي طالب ، نا يحيى بن على المعمرى ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن جُبَيْر البزاز ، نا أبو محمد عبد الكريم بن الهيثم ، نا سُنَيْدُ بن داود ، نا حجاج قال : « كان عمرو بن قَيْس المُلَائِي إذا بلغه الحديث عن الرجل ، فأراد أن يسمعه ، أتاه حتى يجلس بين يديه ، ويخفض جناحه ، ويقول : علَّمَنِي رَحِمَكَ اللهُ مما علمك الله » .

أنا أبو طالب يحيى بن على بن الطيب العَجَلِي بِحُلُوان ، قال : سمعت أبا العباس أحمد بن عمرو الهمداني يقول : سمعت محمد بن عبد الرحمن الطرائفي يقول : حضرت بدمشق عند ابن حَوْصَا ، فجعلت أتملِّقه ، فقلتُ : أيها الشيخ ، مثلك مثل ما قال كَثِيرٌ عَزَّةً :

وَإِذَا الدَّرُّ زَانَ حُسْنَ وَجْهِهِ كَانَ لِلدَّرِّ حُسْنٌ وَجْهَكَ زَيْنًا
وَتَزِيدِينَ أَطِيبَ الطَّيِّبِ طِيبًا إِنَّ لِمُسْتَيْهِ ، أَيْنَ مِثْلُكَ أَيْنَا

فقال : هون عليك .

نا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : سمعت سفيان بن عُيَيْنَةَ يقول : لا يَغَرُّ المدحُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ . قال : وسمعتَه يقول : وأى عقوبة على أهل الجهل أشدُّ من موت أهل العلم ؟

أنا أبو بكر أحمد بن على بن عبد الله الطبري ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا محمد بن إبراهيم بن حفص قال : سمعت على بن حرب ، قال : حدثني أبي قال : كنا في مجلس سفيان بن عُيَيْنَةَ ، فضَجِرَ فقام من مجلسه ، فقام إليه رجل من أقصى المجلس فقال : يا أبا محمد ، أنت غاية الناس وطلبُهم ، وإن الرجل ليريد الحج ، وما ينشط إلا

(١) رواه ابن خلاد بسنده الذي يلتقي معه الخطيب فيه عند أبي سعيد الأشج ، ولكن القائل في المحدث الفاصل هو الصيرفي أما عند الخطيب ، فأنشأ القفاف يقول : « وذلك لا يتفق مع المعنى المراد فما عند ابن جلال هو الصواب .

انظر : المحدث الفاصل ص ٥٨٠ .

إلى لقائك . فجلس وأنشأ يقول :

خَلَّتِ الدِّيارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ ومن الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بالسُّوِّدِ

أنا عبيد الله بن أبي الفتح ، أنا سهل بن أحمد الديباجي ، نا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ، نا أبي، عن أبيه ، عن جده جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه (١) ، عن علي قال : « ليس من أخلق المؤمن التَّمَلُّقُ ، ولا الحسد إلا في طلب العلم » .

قال الشيخ الخطيب (٢) : ومن الأدب : إذا رَوَى المحدث حديثًا ، فعرض للطالب في خلاله شيء أراد السؤال عنه ، ألا يسأل عنه في تلك الحال ، بل يصبر حتى ينهى الراوى حديثه ، ثم يسأل عما عرض له .

وقد أنا الحسن بن علي الجوهري ، نا محمد بن العباس الجَزَّار ، نا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين (٣) بن الحسن ، أنا ابن المبارك ، أنا عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، عن نافع : أن تميما الداري استأذن عمر بن الخطاب في القصص ، فقال : إنه عَلَى (٤) مثل الريح ، قال : إني أرجو العاقبة . فأذن له عمر . فجلس إليه عمر ، فقال تميم في قوله : « اتقوا زَلَّةَ العالمِ » ، فكره عمر أن يسأله عنه ؛ فيقطع على القوم ، وحضر منه قيام ، فقال لابن عباس : إذا فرغ فاسأله : مازَلَّةَ العالم ؟ ثم قال عمر . فجلس ابن عباس فغَفَلَ غَفْلَةً ، وفرغ تميم ، وقام يصلي (٥) ، وكان يطيل الصلاة ، فقال ابن عباس : لو رجعتُ فَقُلْتُ ثم أتيتَه ، فرجع . وطال على عمر ، فأتى ابن عباس فسأله ، فقال : ما صنعتَ ؟ فاعتذر إليه ، فقال : انطلق ، وأخذ بيده ، حتى أتى تميما الداري ، فقال له : مازَلَّةَ العالم ؟ قال : « العالم يزُلُّ بالناس ، فيؤخَذُ به ، فعسى أن يتوب منه العالم ، والناسُ يأخذون به » .

وليجنب الطالب سؤال المحدث إذا كان قلبه مشغولاً .

فقد أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ، نا أبو العباس محمد بن

(١) في (ك) أبان ، وفي (م) (آبائه) .

(٢) في (م) كتبت كلمة « الخطيب » فوق السطر بعد « قال الشيخ » .

(٣) في هامش (م) كتب هذا الاسم من السند « نا الحسن بن الحسن » .

(٤) كتبت « على » فوق السطر بالنسخة (م) .

(٥) في (م) كتب الناسخ بعد (يصلي) « وحضر من قيام » وضرب عليها بخط وبقيت العبارة « يصلي وكان يطيل الصلاة » .

يعقوب الأصم ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الصَّوَّاف الكوفي ، نا عيسى بن عبد الرحمن ، نا عبيدة بن حميد ، عن محمد بن علي السُّلَمي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن ابن عباس قال : « إِنْ كُنْتُ لَأَتِي الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ نَائِمًا لَمْ أُوقِظْهُ ، وَإِذَا رَأَيْتَهُ مَغْمُومًا لَمْ أُسْأَلْهُ ، وَإِذَا رَأَيْتَهُ مَشْغُولًا لَمْ أُسْأَلْهُ » .

ولا ينبغي أن يسأله التحديث وهو قائم ، ولا هو يمشي لأن لكل مقام مقالاً ، وللحديث مواضع مخصوصة ، دون الطرقات والأماكن الدنية .

أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، نا الحسين بن يحيى بن عيَّاش التُّوتِي ، نا علي بن مسلم ، نا وهب - يعني ابن جرير - أنا شعبة ، وأنا الحسن بن أبي بكر ، نا محمد بن العباس بن نجيح البزاز ، نا أحمد بن حرب بن مسمع - ثقة ثقة - نا مسلم بن إبراهيم ، نا شعبة ، عن قتادة قال : سألتُ أبا الطُّفَيْل عن حديث ، فقال : لكل مقام مقال . وفي رواية وهب : « إِنْ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا » .

أنا أبو بكر البرقاني ، أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيرُويهِ الهَرَوِي ، أنا الحسين بن إدريس ، نا ابن عمَّار ، عن عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - عن زائدة ، عن عطاء بن السائب قال : « كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى يَكْرَهُ أَنْ يُسْأَلَ وَهُوَ يَمْشِي » .

قرأت علي أحمد بن محمد بن غالب ، عن أبي إسحاق المُرَكِّي ، أنا محمد بن إسحاق الثقفي قال : سمعت عبيد بن محمد الوراق قال : « قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ الْمُبَارَكِ عَنْ حَدِيثٍ - وَهُوَ يَمْشِي - فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مِنْ تَوْقِيرِ الْعِلْمِ ، قَالَ بَشْرٌ : فَاسْتَحْسَنَتْهُ جِدًّا » .

مبحث

كيفية السؤال ، وتعيين الحديث المسؤول عنه

أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، نا أبو رَوْق الهَزَّانِي ، نا يحيى بن أبي طالب ، أنا زيد بن الحُبَّاب ، أنا مهدي بن ميمون ، عن يونس بن عبيد ، عن ميمون بن مهران قال : « التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ ، وَحَسَنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْفَقْهِ » .

أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا أحمد بن كامل القاضي ، نا محمد بن إسرائيل ، نا رجاء بن السندي ، نا عبد الله بن وهب ، نا مالك بن أنس قال : « جَاءَ

ابن عجلان إلى زيد بن أسلم ، فسأله عن شيء فخلط عليه . فقال له زيد : اذهب فتعلم كيف تسأل ، ثم تعال فسل .

قال أبو بكر : يجب أن يذكر السائل للمحدث طَرَف الحديث الذي يريد أن يحدثه به . فإن كان للحديث طَرُقٌ مُتَّسعة ، نصَّ السائل على أحسنها ، وعيَّن ما يستفيد سماعه منه .

أنا على بن الحسين صاحب العبّاسي ، أنا عبد الرحمن بن عمر الخَلَّال ، نا محمد ابن إسماعيل الفارسي ، نا عثمان بن خُرَّاذ قال : سمعت سليمان بن حرب ، وأبا الوليد يقولان : قال لنا شعبة يوماً : لا يسألني إلا أصغرُكم . قال : فقام سهل بن بكار فسأله ، قال سليمان : فلم يُحسن يسأل . قال عثمان بن خُرَّاذ : وقال لي بعض أصحابنا : قال لنا ابن المديني : قال لنا يحيى بن حماد : قال لنا شعبة : لا يسألني اليوم إلا أصغرُكم . فقام سهل بن بكار وقال أبو عمرو (١) عثمان بن خُرَّاذ : فقلت لسهل بن بكار : أي شيء سألت شعبة يومئذ ؟ قال : سألتُه عن حديث إسماعيل بن رجاء ، عن أوس بن ضَمْعَج ، عن أبي (٢) مسعود ، عن النبي ﷺ : « يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ » (٣) وسألتُه عن حديث علقمة بن مَرْثَد حديث عثمان : « خيركم من تعلَّم القرآن وعَلَّمه » (٤) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن علي الأَبَّار ، نا محمد بن هشام قال : « قال ابن عيينة : ضمَّني أبي إلى معمر ، قال : وكان يجيء إلى الزُّهري (٥) ؛ يسمع منه ، فأُمسِكُ له دابته . قال : فجئتُ يوماً ، فدخل معمر ، فقلتُ لإنسان : أُمسِكِ الدابة ، فدخلتُ ، وإذا مَشِيخُهُ قريش حوله ، فقلت له : يا أبا بكر ،

(١) تكررت عبارة « قال أبو عمرو عثمان بن خُرَّاذ » في النسخة (م) وضرب على الثانية بخط من أولها .
(٢) هكذا في النسختين « عن أبي مسعود » .

(٣) رواه مسلم في المساجد باب من أحق بالإمامة ١ / ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ورواه الترمذي في الصلاة باب ما جاء من أحق بالإمامة (١٧٤) ١ / ٤٥٨ حديث (٣٣٥) وقال أبو عيسى : « وحديث أبي مسعود حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم وأوس بن ضمَّعج تابعي كوفي ثقة ، أدرك الجاهلية » (انظر : تعليق أحمد شاكر ١ / ٤٥٩ من سنن الترمذي) ، ورواه أبو داود في الصلاة باب من أحق بالإمامة ١ / ١٣٧ ، ١٣٨ باب : الإمامة من أحق بالإمامة ٢ / ٧٦ ، وانظر : جامع الأصول ٥ / ٥٧٤ حديث (٣٨١٨) .

(٤) رواه البخاري في فضائل القرآن باب ٢١ خيركم من تعلم القرآن وعلمه حديث ٥٠٢٧ ، ٥٠٢٨ (فتح الباري ٩ / ٧٤) ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن حديث (١٤٥٢) ، ٢ / ٧٠ ، ورواه الترمذي في فضائل القرآن باب (١٥) ، ما جاء في تعليم القرآن حديث (٢٩٠٧) ، ٢٩٠٨ ، ٥ / ١٧٣ ، ١٧٤ وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وانظر : جامع الأصول ٨ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ حديث (٦٢٩٨) .

(٥) معالم الكلمة غير واضحة في (م) ولكنها عرفت من سياق الحديث بعد ذلك .

كيف حديث النبي ﷺ : « بئس الطعامُ طعامُ الأغنياء ؟ » قال : فصاحوا بى .
قال : فقال هو : تعالَ ، ليس كذا . الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله
ﷺ : « شرُّ الطعامِ طعامُ الوليمةِ يُدعى إليه الأغنياء ، ويترك الفقراء ، ومن لم يُجِبْ
فقد عصى الله ورسوله » (١) ، قال : فهذا أولُ شيء سمعتُ من الزهري .

مبحث كراهة إملال الشيوخ

إذا أجاب المحدثُ الطالبَ إلى مسألته ، وحدثه ، فيجب أن يأخذ منه العفو ، ولا
يُضجره .

أنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن على السُّودْرُجَانِي بأصبهان ، أنا أبو بكر بن
المقرئ ، نا محمد بن الحسن بن على بن بحر ، نا أبو حفص عمرو بن على قال :
« سمعت يحيى بن سعيد يقول : كنت آخذُ العَفْوَ فى الحديث » .

أنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأبهري ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن
على بأصبهان ، نا محمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ ، نا محمد بن خَلْفَ قال : سمعتُ رَوَّاداً
يقول : « سألت مالكا عن أربعة أحاديث ، فلما سألته عن الخامس قال : يا هذا ، ما
هذا بإنصاف » .

أنا على بن أبى على المعدل ، نا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إسحاق السَّوْطِي ،
نا على بن الحسين النديم ، نا محمد بن جرير الطبرى قال : نا إسماعيل بن موسى بن
بنت السُّدِّي قال : « دخلنا إلى مالك بن أنس - ونحن جميعاً من أهل الكوفة - فحدثنا
بسبعة أحاديث ، فاستزدناه ، فقال : مَنْ كان له دين فليُنصرف ، فانصرفت جماعةٌ
وبقيت جماعة أنا فيهم . ثم قال : مَنْ كان له حياء فليُنصرف ، فانصرفت جماعة ،
وبقيت جماعة أنا فيهم . ثم قال : مَنْ كانت له مروة فليُنصرف ، فانصرفت جماعة ،
وبقيت جماعة أنا فيهم ، فقال : يا غلمان اقفأهم (٢) فإنه لا بقاء على قوم لا دين لهم

(١) رواه البخارى فى كتاب النكاح باب (٧٢) من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله حديث (١٥٧٧) .
فتح البارى ٩ / ٢٤٤ ، ورواه مسلم فى النكاح باب الأمر بإجابة الداعى إلى دعوة ١ / ٦٠٣ ، ٦٠٤ ،
ورواه أبو داود فى كتاب الأَطعمة باب ما جاء فى إجابة الدعوة حديث (٣٢٤٢) ، ٣ / ٣٤١ ، ورواه
مالك فى الموطأ فى النكاح ما جاء فى الوليمة ٢ / ٧٧ .

(٢) هكذا فى النسختين (اقفأهم فإنه لا بقيا) .

ولا حيَاء ولا مُروءة » .

أنا على بن القاسم بن الحسن الشاهد، نا أبو رَوْق الهَزَّانِي ، أنا العباس بن الْفَرَج -
هو الرِّياشِي - نا الحسين بن محمد الذارع الأحول ، نا عمر بن هارون الْبَلْخِي عن قُرَّة
ابن خالد قال : سأل رجل محمد بن سيرين عن حديث - وقد أراد أن يقوم - فقال :

« إِنَّكَ إِنْ كَلَفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ سَاءَكَ مَا سَرَّكَ مِنْهُ مِنْ خُلُقٍ »

أنا على بن أبي على ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا أبو سعيد الحسن بن على الْعَدَوِي
قال : سمعت أبا الربيع يقول : سمعت عفان بن عُيَيْنَةَ يقول :

قد كنتُ حَذَرْتُكَ آلَ الْمُصْطَلِقِ وقلتُ : يا هذا أَطْعَنِي وَأَنْطَلِقِ

إِنَّكَ إِنْ كَلَفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ ساءَكَ مَا سَرَّكَ مِنْهُ مِنْ خُلُقٍ

أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النَّهْرَوَانِي قال : أَخْبَرَكَ الْمُعَاْفَى بن زكريا الْجَرِيرِي قال :
أَنشَدْنَا أَبُو مُزَاحِمُ الْخَاقَانِي لِنَفْسِهِ :

لَمْ أَكْرِهِ الْعُلَمَاءَ فِيمَا نَلْتَهُ فَاسْتَعْمَلْنِ مَعِيَ الَّذِي اسْتَعْمَلْتَهُ

أَوَّلًا فَلَا تَتَعَنَّ فِي قِصْدِي لِمَا قَبْلِي فَقَدْ أَعْذَرْتُ فِيمَا قُلْتَهُ

حدثني عُيَيْدُ اللَّهِ بن أَبِي الْفَتْحِ قال : سمعت أبا سعيد الإديسي يقول : سمعت
أبا أحمد بن عَدِيَّ يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سأل أصحابُ الحديث
الزيادة من على بن حُجْر ، فَأَنْشَأَ يقول :

لكم مائةٌ في كل يومٍ أَعُدُّهَا حديثًا حديثًا لست زائدكم حرفًا

وما طال فيها من حديثٍ فَإِنِّي طالبٌ منكم على قَدْرِهِ صَرْفًا

فإن أَقْنَعْتُكُمْ فَاسْمَعُوهَا سَرِيحَةً وَإِلَّا فَجِيئُوا مَنْ يُحَدِّثُكُمْ أَلْفًا

أُنَبِّأُنا أَبُو سَعْدِ الْمَالِينِي ، نا عبد الله بن على الحافظ ، قال : سمعت الحسن بن
سفيان يقول : سمعت على بن حُجْر يقول :

وظيفتُنا مائة للغريب في كل يومٍ سوى ما يُعَادُ

شَرِيكِيَّةٌ أَوْ هُشِيمِيَّةٌ أَحاديثُ فَقْهِ قِصَارٍ جِيَادُ

= وقفْتُ الأرضَ كسمعَ قفا مطرت فتغير نباتها وفسد . انظر : القاموس المحيط ١ / ٢٥ ، ٢٦ .

مبحث

مَنْ أَضَجَرَهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ ، فَأُطْلِقَ لِسَانَهُ بِذَمِّهِمْ

أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن علي الأَبَّار ، أنا أبو الأزهر الخراساني ، أنا زيد بن الحُبَّاب ، عن أبي خالد الأحمر قال : قال شعبة لأصحاب الحديث : « قوموا عني ، مجالسة اليهود والنصارى أحبُّ إليَّ من مجالستكم ، إنكم لتصدّون عن ذكر الله ، وعن الصلاة » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن علي الأَبَّار ، أنا مجاهد بن موسى قال : « قال ابن عُيَينة : انظر من (١) تجالس من كل طير ريشة ، ومن كل ثوب خرقه ، سواء عليكم إِيَّايَ اتبعتم ، أم هذه العصا . إني لأرغب عن مجالستكم منذ أربعين سنة » .

أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، أنا علي بن إسحاق المَادَرَأِي ، أنا الترمذي - يعني محمد بن إسماعيل - أنا سُؤيد قال : « كان الفضيل بن عياض إذا رأى أصحاب الحديث قد أقبلوا نحوه ، وضع يده في صدره ، وَحَرَكَ يديه وقال : أعوذ بالله منكم » .

أخبرني أبو الحسين علي بن حمزة بن أحمد المؤدِّن في جامع البصرة ، أنا عمر بن أحمد بن إسحاق الدَّقَّاق بالأهواز ، أنا أحمد بن عبد الله ، أنا إبراهيم بن محمد ، أنا عبد الله بن عمرو ، أنا رجاء بن سلمة ، أنا حماد بن خالد الخياط ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي الزَّاهِرِيَّة قال : « ما رأيت أعجبَ من أصحاب الحديث ؛ يأتون من غير أن يُدْعَوْا ، ويزورون من غير شوق ، ويملئون بالمجالسة ، ويبرمؤون بطول المُسَاءلة » .

قال أبو بكر : والإضجار يُغَيِّرُ الأفهام ، ويفسد الأخلاق ، ويحيل الطباع .

وقد أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنا دَعْلَج ، أنا أحمد بن علي الأَبَّار ، أنا شجاع بن مَخْلَد ، حدثني أخي ، عن هُشَيْم قال : « كان إسماعيل بن أبي خالد من أحسن الناس خُلُقًا ، فلم يزلوا به حتى ساء خُلُقُهُ » .

وقرأت علي ابن الفضل ، عن دَعْلَج قال : أنا الأَبَّار ، قال : سمعت مجاهدًا - يعني ابن موسى - يقول : « كان أبو معاوية يحدثنا يومًا بحديث الأعمش ، عن ذر ،

(١) تكررت (من) في النسخة (م) في ص ٤٠ ، أ ، ٤٠ ب .

وكان ثمَّ أهل الباتوجة ، فجعلوا يَرُدُّون عليه : الأعمش عمَّن ؟ فلما رآهم لا يفهمون قال : الأعمش ، عن إبليس - من الضَّجَر .

أنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأبهري ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ ، نا مفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي ، نا سلمة بن شبيب قال : « كنا عند عبد الرزاق، فكنْتُ قد أَوْعَيْتُ ما عنده ، فإذا خرج قلت له : كيف أصبحت يا أبا بكر؟ قال : بشرَّ ما رأيتُ وجهك » .

يتلوه الجزء الثالث إن شاء الله